

تاريخ الصحافة المقدسية منذ نشأتها

عام ١٨٧٦

د. محمود خليفة

مما لا شك فيه أن عملية التأريخ للإعلام الفلسطيني تستند على فهم وإدراك مجريات الأحداث التي كان لها تأثيرها على مجمل القضية الفلسطينية، منذ نهاية القرن الثامن عشر، وحتى اليوم؛ فقد لعبت الصحافة الفلسطينية دوراً هاماً في تشكيل الوعي القومي والسياسي والثقافي، وفي بلورة ملامح الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني؛ ما يعني أن الأمر سيتعدى الحديث عن الإعلام الفلسطيني، ليشمل أحياناً الحديث عن نشأة الإعلام في العالم العربي؛ إذ سبقتنا في هذا المجال بعض الدول مثل مصر (١٧٩٨م) ولبنان (١٨٥٨م) وسوريا (١٨٦٥م) والعراق (١٨٦٩م). فقد عرفت فلسطين الصحافة باللغة العربية " مجازاً " بصدور صحيفة " القدس الشريف " في مدينة القدس عام ١٨٧٦، متأخرة قرابة نصف قرن على ظهور الطباعة فيها. حيث " ظهرت أول مطبعة عام ١٨٣٠ "، ونقول: " مجازاً " لأن صحيفة فلسطين ظهرت باللغة التركية وترجمها إلى العربية الشيخ علي الرياوي .

حالت القوانين المختلفة وعلى رأسها مجموعة القوانين التي أصدرها السلطان

عبد المجيد الثاني في ٦ كانون الثاني ١٨٥٧، دون ظهور الصحافة قبل هذا التاريخ، بينما سمح بإنشاء المطابع مثل مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس عام ١٨٤٦، ومطبعة الرهبان الإنجليز، ومطبعة دير الأرمن عام ١٨٤٨، ومطبعة الأرثوذكس التي أقاموها في جمعية القبر المقدس الأرثوذكسية عام ١٨٤٩، ومع ذلك فقد كانت الإنطلاقة الحقيقية للصحافة الفلسطينية عام ١٩٠٨، حين أصدر جورجي حبيب حنانيا " جريدة القدس " كصحيفة علمية أدبية اجتماعية.

بدأ جورجي حنانيا العمل في مجال الطباعة في القدس القديمة سنة ١٨٩٤، وحصل على ترخيص حكومي لمطبعة خاصة به عام ١٩٠٦، وظل لبضعة أعوام يصدر مطبوعات بلغات متعددة قبل أن يتقدم بطلب الحصول على تصريح بإصدار صحيفة باللغة العربية. لكن التصريح لم يصدر إلا بعد الإصلاح الدستوري العثماني في سنة ١٩٠٨، فبدأت الصحيفة بالصدور بعد أن كان قد وفر له التأخير بمنح التصريح الوقت الكافي لتخطيط شكل الصحيفة ومضمونها. ولم تقتصر أهمية الصحيفة على كونها الصحيفة الفلسطينية الأولى الصادرة في تلك السنة، حيث " صدر في ذات السنة العديد من الصحف والجرائد، منها: الكرمل، الإنصاف، النفير، البلبل، بشير فلسطين وغيرها " بل إن الناس رأوا فيها - ولعدة اعتبارات - صحيفة ذات رسالة.

في العدد الأول من صحيفة " القدس "، تحدث جورجي حبيب حنانيا عن الدافع الذي دعاه إلى إنشاء دار طباعة؛ ففي ذلك الوقت كان هناك عدة مطابع ضخمة في الأديرة ومقار البعثات التبشيرية، وكانت تطبع مواداً تهم أفراد طوائفها.

يقول جورجي:

"ثم لما كانت بلدتنا القدس مثل غيرها متعطشة إلى العلوم والمعارف التي نضرب معينها منذ أجيال طوال، وكانت هذه لا تنشر وتعمم إلا بواسطة المطابع، وكانت كل مطابع القدس دينية محضة تشتغل كل واحدة منها لطائفها؛ مست الحاجة إلى تأسيس مطبعة تزرع بذار الإخاء وتعامل الجميع على السواء، غايتها خدمة الوطن، لا تختص بفريق دون آخر. ولكن هذا الأمر كان صعباً لما كان يحول دونه من الموانع والعثرات التي كان يقف الاستبداد في سبيل تذليلها وإزالتها. ولما كنت ممن مارسوا هذه الصناعة؛ دفعته النفس أن أُجرب القيام بهذا الواجب على ثقله وصعوبته ووعورة مسلكه وبُعد تناوله".

وتؤرخ جريدة "القدس" التي صدرت مرتين في الأسبوع: يومي الثلاثاء، والجمعة، بإيجاز للأحوال العامة التي كانت سائدة في فلسطين قبيل صدور الدستور العثماني، بشكل يتوافق مع ما ذهب إليه العديد من المؤرخين والباحثين في الصحافة الفلسطينية، باعتبار عام ١٩٠٨، بداية الإنطلاقة للصحافة الفلسطينية والتي استمر وهجها حتى بدايات الحرب العالمية الأولى، فقد ظهر في هذه الفترة نحو ٣٦ جريدة ومجلة سياسية وأدبية واجتماعية وفنية وهزلية وخطية وكراريكاتورية، وكان هذا العدد مرشحاً للتزايد لولا اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، حيث أوقفت السلطات إصدار تراخيص جديدة، كما عطلت صدور الصحف القائمة، وأصبح عدد من الصحفيين عرضة للمطاردة والاعتقال والنفي بسبب مواقفهم السياسية وآرائهم. ويشير المؤرخ الصحفي محمد سليمان إلى

أن " ٢٠ " جريدة ومجلة من إجمالي هذه المطبوعات قد صدر في مدينة القدس، والباقي صدر في مدن فلسطينية أخرى على رأسها مدينة يافا.

وكما أشرنا، فقد جاء انطلاق الصحافة الفلسطينية مرتبطاً بالتنظيم السياسي الذي واكبه نمو اقتصادي، وتطور ثقافي اجتماعي؛ فأقيمت التجمعات الاقتصادية والنقابات المهنية والغرف التجارية، وكذلك التجمعات الثقافية، التي أثرت بدورها في الحركة الوطنية والحراك السياسي، من خلال إصدار الصحف التي جعلت في كثير من الأحيان ناطقة بمعتقدات وأفكار أصحابها من مختلف فئات وشرائح المجتمع المؤثرة. وكانت الصحف تصدر في أربع صفحات فقط، وتموّل من أصحابها إلى جانب بعض الإعلانات، مثل الوفيات، والإعلانات التجارية البسيطة. وكان عدد الموظفين في كل جريدة محدوداً جداً. ففي إدارة التحرير مثلاً كان عدد العاملين لا يتجاوز العشرة، مع المراسلين في أحسن الأحوال.

أعاد ظهور الصحافة في تلك الفترة إحياء اللغة العربية، بعد أن عانت تراجعاً تحت الحكم العثماني بفعل سياسة التتريك التي فرضت بفعل القوانين، وتحت إدارة رجالات الحكم الذين كانت معرفتهم باللغة العربية ضعيفة؛ فشاعت بين العامة والخاصة مفردات تركية إلى جانب بعض العادات الاجتماعية، ما أدى بدوره إلى حالة من التراجع الفكري والأدبي، إنعكست على حياة المجتمعات العربية التي عاشت قِيماً إقطاعية تحت حكم السلاطين العثمانيين.

ولعب المسجد الأقصى بأروقته وقبائه وخانقاواته التي توسع دورها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بعد الإصلاحات الإدارية والقضائية

والسياسية، دوراً هاماً ومؤثراً في النهوض بمضامين اللغة العربية باعتبارها - أي اللغة العربية - علماً وثقافة وهوية، وظل هذا الحال حتى إعلان الدستور الإصلاحي عام ١٩٠٨، حيث انتشرت الصحافة وأسهمت في هذه النهضة، إلى جانب الحلقات والندوات التي عقدت لتسليط الضوء على هذه القضية بمشاركة العديد من الأدباء والتربويين أمثال خليل السكاكيني ويوسف ضياء الدين الخالدي وروحي الخالدي، ما أهل الصحافة للعب دور كبير في حركة الإصلاح باعتبارها عنصراً هاماً من عناصر النهضة والدعوة إلى التحرر والإستقلال، ووسيلة اتصال جماهيري منتشرة نسبياً، نقلت الكثير من المعارف من ضيق الحلقات الأرستقراطية المغلقة إلى رحابة الإنتشار، فأصبحت منبراً للأدباء والكتاب، وإلى جانب اهتمام الصحافة بالوضع الداخلي أدخلت الكثير من المفاهيم والمعارف الجديدة، بفعل نقلها للأخبار والبيانات المتعلقة بالمجتمعات وسياسات الدول المختلفة.

وحتى بعد وقوع فلسطين تحت الإحتلال البريطاني عام ١٩١٧، استمرت الصحافة بلعب دورها الوطني، رغم الإجراءات والقوانين القاسية، ونقش العديد من الكتاب والأدباء والإعلاميين كلماتهم وعباراتهم التي نُفذت إلى الرأي العام الفلسطيني، فتوسعت الصحف والمجلات في نشر الأبحاث والدراسات الأدبية والسياسية.

كانت القدس في العهد العثماني، وكذلك الأمر في ظل الإحتلال البريطاني، مركز الدوائر الحكومية الرسمية، والحركة السياسية الفلسطينية، ومركز النشاط السياسي الدولي، قبل أن تكون مركز الصراع، ما أهلها بالتالي لتكون مركز الحركة الثقافية والإعلامية، إلى جانب بعض المدن الفلسطينية الأخرى، وكان لثورة

١٩١٩ وثورة البراق عام ١٩٢٩ التأثير الكبير في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية؛ فإن صحافة تلك الفترة كان لها الدور الفاعل في التأثير في الرأي العام الفلسطيني، الذي بدأ يتفاعل مع الحركات والتنظيمات السياسية التي برزت في الساحة الفلسطينية، والتي بدورها لاحظت الدور المؤثر للصحافة، فأخذت تصدر صحفها الخاصة بها، أو ترعى القائم منها. وشهدت ثلاثينات القرن العشرين تزايداً واضحاً في عدد ونوع الصحف، وبرزت مدينة يافا كمركز ثقل آخر للصحافة الفلسطينية، حتى أن مدير المطبوعات كان يسافر من القدس إلى يافا مرتين في الأسبوع لمراقبة الصحف الصادرة هناك، في دلالة على حجم الصحف التي كانت تصدر في يافا، كما عرفت فلسطين في هذه الفترة "الإعلام المسموع" من خلال إذاعة "هنا القدس" سنة ١٩٣٦، وإذاعة الشرق الأدنى، بداية أربعينيات القرن العشرين، إلا أن هذه الطفرة الإعلامية - إذا جاز التعبير - لم تدم طويلاً بفعل القوانين التي فرضها الاحتلال البريطاني، والتي قيدت الصحف الفلسطينية، مع تسارع الأحداث على الساحة الدولية، ونشوب الحرب العالمية الثانية التي أعقبتها نكبة عام ١٩٤٨، واحتلال العديد من المدن الفلسطينية على أيدي العصابات الصهيونية؛ فنهبت الصحف والمطابع والورق والمكتبات والمقتنيات الأرشيفية، إلى جانب البنوك والمصارف والمؤسسات التجارية والصناعية.

أمام ما سبق، ونظراً للظروف والعوامل التي أثرت في فلسطين منذ بداية القرن العشرين وحتى يومنا هذا، يمكن الحديث عن خمس مراحل بارزة المعالم مرت بها الصحافة الفلسطينية، وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني، وتبدأ من ١٨٧٦ - ١٩١٨ :

كان ظهور المطابع قد سبق ظهور الصحافة بنصف قرن تقريباً، ويعود ذلك إلى القوانين التي صدرت عن السلطات العثمانية وحالت دون منح التراخيص اللازمة لإصدار الصحف، في حين منحت التراخيص لمطابع في ظروف معينة وفئات إجتماعية معينة، وما بين ظهور الطباعة في فلسطين عام ١٨٣٠ وصدور أول صحيفة عام ١٨٧٦، تركز إنتاج المطابع، كما أشار لاحقاً جورجى حانيا، على المطبوعات الدينية، ولما كانت معظم المطابع تابعة للأديرة والكنائس، فإننا لا نعجب إذا كان ما يُطبع يحمل طابعاً دينياً أو تبشيراً، كما أشار بعض المؤرخين.

ظهرت أول صحيفة " القدس الشريف " عام ١٨٧٦ في أربع صفحات، نصفها باللغة التركية والنصف الآخر ترجمة ما نشر بالتركية إلى اللغة العربية، وكانت تُطبع في مطبعة المأمونية في القدس، حرر قسمها التركي عبد السلام كمال وقسمها العربي الشيخ علي الرياوي، وكان عالماً في أصول الفقه واللغة العربية وآدابها، وكانت هذه الصحيفة تصدر شهرياً وأقرب إلى الصحيفة الرسمية، كونها نشرت الفرامانات والقوانين الرسمية، وتبع ذلك صدور صحيفة الغزال للشيخ علي الرياوي نفسه، وكانت كسابقتها تصدر شهرياً.

لكن الانطلاقة الحقيقية للصحافة الفلسطينية جاءت متأخرة بعض الشيء، ويعتبر عام ١٩٠٨ نقطة انطلاق للصحافة في فلسطين بعد إعلان الدستور العثماني الإصلاحى في أعقاب انتصار حركة الإصلاح والنهضة، ومن ضمن ما نص عليه هذا الدستور جواز إصدار الصحف، وإطلاق بعض الحريات

الصحافية. فتجاوز عدد الصحف الصادرة في فلسطين حتى مطلع الحرب العالمية الأولى ستاً وثلاثين صحيفة. ففي سنة ١٩٠٨ صدرت (١١) صحيفة وسنة ١٩١٠ صدرت (٤) صحف، وسنة ١٩١٢ صدرت صحيفتان، وصدرت المجلات الأدبية التخصصية، ومنها الأصمعي والنفائس والمنهل، بالإضافة للصحف السياسية والهزلية والاقتصادية، وكان معظمها يصدر أسبوعياً أو مرتين في الأسبوع. وكان في هذا العدد الكبير من الصحف إشارة واضحة إلى النهضة الثقافية والحراك السياسي الكبير في المجتمع الفلسطيني، إلا أن ضعف الخبرة للقائمين على تلك الصحف وشح التمويل، أدى أحياناً إلى احتجاب بعض الصحف عن الصدور أو توقفها بالكامل.

صدرت في القدس عام ١٩٠٨ العديد من الصحف العامة بمضمون واتجاهات متنوعة، منها: "القدس" و"الإنصاف" و"النجاح" و"النفي". ففي أيلول ١٩٠٨ أصدر جورجي حبيب حنانيا جريدة "القدس" وفيها جريدتين خطيتين هما "الأحلام" و"الديك الصياح"، طبعت "القدس" في سويقة علون بالقدس، وكتب فيها علي الرياوي صاحب "القدس الشريف" و"الغزال" والمربي التربوي والإعلامي خليل السكاكيني. وكانت تصدر مرتين في الأسبوع، في أربع صفحات، إلى جانب العديد من الصحف والمجلات. وقد توقفت عن الصدور في آذار ١٩١٤. وفي كانون الأول ١٩٠٨ ظهرت عدة صحف في آن واحد، فقد أصدر بندلي إلياس مشحور جريدة "الإنصاف"، وكانت أسبوعية سياسية علمية أدبية إخبارية فكاهية، وشارك في تحريرها إسكندر الخوري

البيتجالي، وتوقفت قبيل الحرب العالمية الأولى. وأصدر أطناسيوس ثيوفيلو باندازي جريدتي "بشير فلسطين" و "البلبل"، إضافة إلى جريدتين خطيتين هما "منبه الأموات" و "الطائر"، وأصدر علي الريماوي جريدة "النجاح"، وكانت أسبوعية سياسية أدبية علمية زراعية، بالعربية والتركية، وأصدر إبراهيم زكا جريدة "النفير العثماني" في الإسكندرية عام ١٩٠٢، وكانت يومية أدبية سياسية، ثم نقلها إلى يافا ثم إلى القدس عام ١٩٠٨ عقب إعلان الدستور، حيث تحول امتيازها إلى إيليا زكا وأصبح اسمها "النفير"، وكان مكتبها خارج باب الخليل على طريق المحطة، وتوقفت خلال الحرب العالمية الأولى، وفي أيلول ١٩١٩ نقلت إلى حيفا. وأصدر سعيد جار الله جريدة "المنادي" في شباط ١٩١٢، وكانت أسبوعية عمرانية تنادي بالإصلاح، وكان محررها محمد موسى المغربي، وعلى رغم أن صاحبها كان مديراً للسجون، فقد كانت جريدته مناوئة للسلطة، ما تسبب في إغلاقها في تموز ١٩١٣. وفي تشرين الثاني ١٩١٣ أصدر جميل الخالدي جريدة "الدستور". وفي آذار ١٩١٤ أصدر بكري السمهوري جريدة "الاعتدال". وفي عام ١٩١٣ صدرت "المنهل" الأدبية لسعيد الجار الله ومحمد موسى المغربي الذي أصدر أيضاً "المنادي" عام ١٩١٤. ولم يقتصر النشاط الصحفي في العهد العثماني على الصحف السياسية، بل ظهرت عدة مجلات أدبية عالجت شؤون السياسة، وقد صدر بين عامي ١٩٠٦-١٩١٤ أربع عشرة مجلة أدبية، من بينها أربع مجلات مدرسية، وكانت مجلة الدستور التي صدرت عام ١٩١٠ لخليل السكاكيني، وحررها جميل الخالدي، من أهم المجلات المدرسية.

وقد صدر عدد كبير من المجلات في القدس، منها مجلة " الباكورة الصهيونية " أول مجلة مقدسية، حيث أصدرتها مدرسة صهيون الإنجليزية التبشيرية عام ١٩٠٩، واستمرت في عهد الانتداب تحت اسم مجلة " باكورة جبل صهيون " أو مجلة " مدرسة صهيون "، وكانت تصدر ثلاث مرات في السنة، وطبعت في مطبعة مرآة الشرق ومطبعة بيت المقدس، وصدر عددها الأخير في شباط ١٩٤٧ .

وتوقفت معظم الصحف الفلسطينية - إن لم نقل كلها- أثناء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ عن الصدور، وهي في بداية عهد الانتشار، بفعل مجموعة من القوانين العسكرية العثمانية تحت ذريعة أن لا تتأثر الجماهير بمجريات المعارك ولغايات السرية التي تتطلبها العمليات العسكرية على جبهات القتال. واستمر الوضع كذلك حتى بعد أن وضعت الحرب أوزارها ووقوع فلسطين تحت الانتداب " الاحتلال " البريطاني.

عمل كثير من أبناء القدس في الصحافة المقدسية والعربية، ومنهم: أفتم مشبك الذي عمل مراسلاً لبعض الصحف المصرية، ومحمد عبد السلام البرغوثي، الذي نُشرت له عدة مقالات في الصحف المحلية وقُدِّمت في الإذاعة الفلسطينية، وحرّر جريدة " الدفاع "، وجميل الخالدي الذي أصدر مجلة " الدستور " عام ١٩١٣، ونشرت له في عهد الاحتلال البريطاني عدة مقالات في الصحف المقدسية، وقاسم الرياوي الذي حرر جريدة " الوحدة المقدسية "، ويوسف ياسين الذي حرر جريدة " الصباح "، وشكيب الناشيبي الذي عمل مراسلاً لجريدتي " المقطم " و " ألف باء "، ونشرت له مقالات عدة في الصحف المصرية والتركية،

وعزمي النشاشيبي الذي نال دبلوماً في الصحافة والعلوم السياسية من جامعة لندن عام ١٩٣٠، وعين رئيساً لتحرير جريدة "فلسطين" الإنجليزية، ثم مديراً لقسم الصحافة والنشر في القنصلية البريطانية في بيروت عام ١٩٣٨، ثم مديراً لمكتب المطبوعات في يافا وتل أبيب عام ١٩٤١، ثم عهدت إليه حكومة فلسطين بإدارة القسم العربي في محطة الإذاعة الفلسطينية عام ١٩٤٤، وعلي محيي الدين الحسيني الذي حرر جريدة اللواء عام ١٩٣٦، وعلي داود الدجاني الذي نشر عدة مقالات في الصحف المحلية والأجنبية، وكان أول مبعوث إعلامي فلسطيني يغطي أخبار الحجيج عام ١٩٤٤، وإميل الغوري الذي أسس صحيفة باللغة الإنجليزية تدعى "Arab Federation" في القدس، أغلقتها السلطات البريطانية فأصدر مجلة "الشباب"، وتم إغلاقها أيضاً، ثم أصدر مجلة "النضال" الأسبوعية عام ١٩٤٦، وحسن بدر الخالدي الذي عمل مراسلاً لوكالة الأنباء الأميركية "أسوشيتد برس". ومنهم أيضاً، خليل بيدس، أحد رواد التعليم والصحافة والمقالة والخطابة والإذاعة في فلسطين.

مواد مختارة من صحيفة "القدس" في عامها الأول (١٩٠٨ - ١٩٠٩):
في عامها الأول أعطت الصحيفة الأولوية للأخبار المتعلقة بالإمبراطورية العثمانية ورجالاتها، ولا سيما في أعقاب الإصلاحات الأخيرة:
■ (عدد ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨) كانت إعادة العمل بالدستور مناسبة للاحتفال في كل مكان. وقد تحدثت الأعداد التي تلت ذلك عن الاحتفالات بعد وصول المحافظ الجديد، صبحي بك، إلى القدس، ونشرت الصحيفة

الخطابات والقصائد المعدة خصيصاً للمناسبة.

■ (عدد ٢٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨) كان المقال الرئيسي عن جمعية الإخاء العربية - العثمانية، وفائدة هذه الجمعيات في مساندة الحكومة التي لا تستطيع بمفردها جبر الكسور ومداواة الجروح.

■ (في عدد ١١ تشرين الأول/ أكتوبر) نشرت الصحيفة خبر عرض جمعية الاتحاد والترقي - فرع القدس، ٥٠٠ طربوش عثماني للبيع لمواطنين محليين، والتي أرسلت بناء على رغبة زعماء الجمعية في إستنبول.

■ (٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩) تصف الصحيفة مأدبة أقيمت في إستنبول على شرف وفد من الطائفة الأورثوذكسية العربية في القدس، وقد حضر السلطان المأدبة وألقى مثله الخطاب السلطاني (باللغة التركية)، ونشرت الصحيفة ترجمة للخطاب باللغة العربية، مع الإشارة إلى مقاطعة الخطاب عدة مرات بالتصفيق الهادر مدة طويلة. وتذكر الصحيفة أن السلطان تأثر بردة الفعل هذه على خطابه " فأجهش بالبكاء لفرط سروره "، كما بكى آخرون في القاعة أيضاً لفرط سرورهم.

بتاريخ ١٣ نيسان/ أبريل ١٩٠٩، حدث تمرد عسكري آخر ضد السلطان عبد الحميد الثاني، فأُقصي عن العرش بفتوى صادرة عن البرلمان، وانتهى بذلك حكمه الذي استمر ثلاثة وثلاثين عاماً. وبعد أسبوعين نُصّب أخوه محمد الخامس سلطاناً.

■ (وفي عدد ٧ أيار/ مايو ١٩٠٩) ألقت الصحيفة الضوء على الأوضاع التي أحاطت بالتمرد الذي حدث في تلك السنة. ويبدو أن العُرف داخل العائلة العثمانية الحاكمة كان يقضي بتعيين أكبر ذَكَر حي وارثاً للعرش، لكن السلطان

عبد الحميد كان احتجز أخاه الأصغر، محمداً، أسيراً في قصره ورَّج شائعات تناولت مرض محمد جسدياً وعقلياً بغية الاحتفاظ بالعرش لولده. ومع عودة العمل بالدستور، أضحى من الصعب على السلطان الاستمرار في الخداع، وانتهى الأمر بإقصائه من جانب البرلمان، الذي لم يكن قد مضى عام على إعادة تأليفه بناء على أمر السلطان نفسه.

- (٢١ أيار/ مايو ١٩٠٩) تذكر صحيفة "القدس" أن السلطان محمد الخامس لم يكن مختل العقل ولا معتل الصحة، وأن مزيداً من الاحتفالات أقيمت بمناسبة اعتلائه العرش. كما اتخذت التدابير الخاصة بإرسال أولاد محمد الخامس إلى أوروبا الغربية للدراسة، وتُعتبر هذه سابقة بين الأمراء العثمانيين.
- (١١ حزيران/ يونيو ١٩٠٩) ولأول مرة أيضاً، أنير قصر السلطان بواسطة التيار الكهربائي.

صحيفة "القدس" والطوائف الدينية في القدس:

قامت الصحيفة أحياناً بتغطية أخبار النزاع القائم بين سلطات الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية في القدس وبين الطائفة الأرثوذكسية العربية التي كان كثيرون من أفرادها يتحدثون من المسيحيين الأوائل في القدس، وبالتالي كانوا يعتقدون أن لهم الحق بالمشاركة في تقرير الشؤون الخاصة بالأماكن المقدسة في المدينة، وبالمدارس والخدمات الأخرى التي تقدمها الكنيسة. وكان البطريرك والمسؤولون الكنسيون في المراتب العليا يونانيين، ونادراً ما كانوا يتفقون في الرأي مع زعماء الطائفة. وزاد الأمور تعقيداً التزام روسيا الصريح "حماية" مسيحيي الأرض المقدسة (وكان جلهم من

الأورثوذكس)، الأمر الذي أدى إلى مواجهات عديدة بين الروس والحكام العثمانيين.
الأخبار العالمية:

كانت الصحيفة تذكر، بإيجاز، أخبار الدول الأخرى، فكانت تنشر الأخبار التي توزعها الوكالات، مثل: رويترز (Reuters)؛ أجانس ناسيونال (Agence Nationale)؛ هافاس (Havas)؛ ومصادر أخرى في الصحافة الأوروبية. كما كانت تنشر التقارير الواردة من أثينا، وبلغراد، وباريس، واستنبول، وبرلين، وعدن، إلخ. لكن الأخبار المتعلقة بالدولة العثمانية فقط كانت تشر بالتفصيل.

■ (١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨) هاجمت القوات العثمانية المتمردين الأكراد في درسيم (Dersim) وأسرت معظم زعمائهم، في حين استسلم الآخرون ودفعوا الضرائب وأعادوا قطع السلاح والأموال التي كانوا نهبوها. وتظل الأوضاع السائدة في سسمة (Cesme) مدعاة للقلق.

■ (٥ كانون الثاني/يناير ١٩٠٩) نشرت الصحيفة مطالبة النمسا بفرض سيادتها على البوسنة والهرسك، وتذكر موافقة روسيا على ذلك. ولكن هذه الأخيرة تُنكر تورطها في الأمر، فيرد العثمانيون على ذلك بمصادرة البضائع النمساوية كلها على أراضي الإمبراطورية العثمانية. ويؤدي تدخل الدول الأوروبية والتعويضات المالية إلى حل النزاع. ولاحقاً توقع اتفاقية عثمانية نمساوية تؤكد حماية حقوق المسلمين (المدينة والدينية والسياسية) في البوسنة والهرسك، إضافة إلى حرية التجارة والسفر.

الصفحة الأخيرة من صحيفة القدس خصصت للأخبار الخفيفة، ومنها:

■ (٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨) توصل الأطباء الإنكليز الذين كانوا يجرون

دراسات عن طول النساء، إلى نتيجة فحواها أن النساء سيصبحن أطول من الرجال خلال الأعوام المئة المقبلة. وجاء في الأبحاث الأوروبية أيضاً أن الرجال أصبحوا، وسطياً، وخلال الجيل الماضي، أقصر ببوصتين.

■ (٩ نيسان/أبريل ١٩٠٩)، كاد المقعد الذي جلس عليه تافت (Taft)، رئيس جمهورية الولايات المتحدة، ينهار تحت وطأة وزنه البالغ ٢٤٠ باونداً. وجرى طلب مقعد جديد أكثر متانة ليجلس عليه.

■ (٢٠ نيسان/أبريل ١٩٠٩) تدرس السلطات المسؤولة في أوغوستا (Augusta)، الولايات المتحدة، تطبيق قانون جديد يدفع بموجبه الرجل الأعزب الذي يتجاوز عمره ٣٠ عاماً ضريبة سنوية، وتُستخدم هذه الضرائب لدفع رواتب سنوية للعازبات اللواتي تجاوزن الأربعين من العمر، شريطة أن يُثبت الرجل أنه رُفض في ثلاثة طلبات للزواج على الأقل، وأن تُثبت المرأة أنها لم تتلق طلباً ملائماً للزواج.

القضايا المحلية والاجتماعية:

نظراً لطبيعة المجتمع الفلسطيني والوضع الإقتصادي والسياسي، كانت الإعلانات التي تنشر في الصحيفة للإعلان عن الزيجات والوفيات، أو عن وصول أو سفر شخصيات اجتماعية، مُرفقة دائماً بعبارات التهنتة أو المواساة من جانب رئيس التحرير.

■ في عدد (١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٨) نشر إعلان عن نوع جديد من المرافق الترفيهية يدعى "سينما توغراف" (الصور المتحركة)، كما نشر البرنامج الأسبوعي للأفلام التي ستُعرض، وهي أفلام متعددة الأنواع تضم الدراما والكوميديا

والأفلام الوثائقية، إلخ. يُعاد العرض الذي يستمر ساعتين كل مساء عدا يوم الجمعة، ويُقدّم عرضان يومي السبت والأحد. يتغير برنامج العرض كل أسبوع.

■ في عدد (٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٩) نشر إعلان من بلدية القدس: على جميع ملاك العربات وسائقيها، الحصول على رخصة لتشغيلها. ويجب أن تُثبت على كل عربة لوحة تبين رقم الرخصة. وتُمنح التصاريح خلال ٣٠ يوماً.

■ (٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٩) في إشارة إلى تقرير يقول إن الكاثوليك في بيت لحم يرفضون تعميد أولادهم على أيدي رجال الدين المحليين، وإنهم بعثوا إلى بطريك اللاتين في القدس يطلبون منه إرسال رجل دين خاص لهذا الغرض، كتب رئيس التحرير :

متى كنا نحني الرؤوس أمام الأجانب؟ إلى متى يجب الاعتماد عليهم للحصول على حاجاتنا؟ هل كُتِبَ لنا مذ ولدنا أن نكون تحت وصاية الأجانب؟ وهل كُتِبَ للأجانب أن يتحكموا فينا دائماً مادياً وثقافياً وروحياً؟ ألم يحن الوقت بعد لنكون رجالاً يمسكون بمقاليد شؤونهم وحياتهم؟ في الماضي كنا فقراء محتاجين إلى من يساعدنا. في الماضي كنا أسرى برائن وحش كاسر، وحش حكامنا السابقين الظالمين، وهو ما دفعنا إلى اللجوء إلى حماية الأجانب.. أليس من واجبنا أن نعيش مستقلين؟ ألا يتعين علينا السعي لجعل مدارسنا ومشافينا وطنية بالكامل؟ إذا لم نفعل ذلك، فلن نجح ولن نتطور ونزدهر، بل سنبقى إلى الأبد نرزع تحت نير الهيمنة الأجنبية.

■ (٣٠ تموز/ يوليو ١٩٠٩) يجري إنشاء محطات للتلغراف في كل مكان في البلد لأول مرة.

الجدول التالي يوضح الصحف التي صدرت في هذه الفترة وسنة صدورها

القدس	١٨٧٦	صحيفة القدس الشريف
القدس	١٨٧٦	صحيفة الغزال
القدس	١٩٠٩	صحيفة باكورة جبل صهيون
القدس	١٩٠٨	مجلة الأصمعي
القدس	١٩٠٨	صحيفة الأحلام
القدس	١٩٠٨	صحيفة بيت المقدس
القدس	١٩٠٨	صحيفة الديك الصباح
القدس	١٩٠٨	صحيفة بشير فلسطين
القدس	١٩٠٨	صحيفة الإنصاف
القدس	١٩٠٨	صحيفة النجاح
القدس	١٩٠٨	صحيفة البلبل
القدس	١٩٠٨	مجلة صهيون الجديدة
القدس	١٩٠٨	صحيفة الطائر
القدس	١٩٠٨	صحيفة منبه الأموات
القدس	١٩٠٨	صحيفة النفير
القدس	١٩١٠	صحيفة الاعتدال
القدس	١٩١٠	مجلة الدستور
القدس	١٩١٠	صحيفة رائد النجاح
القدس	١٩١٢	صحيفة المنادي
القدس	١٩١٣	صحيفة المنهل
القدس	١٩١٣	صحيفة القدس الشريف

مرحلة الثانية: الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني (١٩١٨ - ١٩٤٨):

إثر هزيمة الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى واحتلال فلسطين من قبل بريطانيا، بدأت مرحلة جديدة للصحافة الفلسطينية تمثلت في إصدار عدد كبير من الصحف بلا قيود ورقابة، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، إذ سارعت سلطة الانتداب إلى التدخل في عمل الصحف؛ نظراً لتبني هذه الصحف القضايا الوطنية العامة ضد سياسة الانتداب وضد نشاط الحركة الصهيونية، وقضية الهجرة ومعارضة تسرب الأراضي لليهود، ووقوف هذه الصحف إلى جانب الحركة الوطنية، وتحريض الجماهير ودعوتهم للتصدي للمخططات وإعطاء صورة حضارية عن الشعب الفلسطيني.

لجأ البريطانيون إلى التعامل مع الصحف بقبضة حديدية، فأعيد تطبيق قانون المطبوعات العثماني حتى العام ١٩٢٢، وفي الوقت ذاته تم إقرار قوانين ولوائح متشددة صارمة للرقابة على الصحف والمطبوعات والنشر في فلسطين، وتم تطبيق قانون الطوارئ البريطاني لعام ١٩٤٥ الخاص بالصحافة، وما زالت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تطبق هذا القانون على الصحف الصادرة في مدينة القدس التي ما تزال ترزح تحت الاحتلال، وذلك من أجل تفريغ الصحافة من مضمونها وتحييدها.

ورغم معايشة الصحافة تلك الظروف القاسية، فإنها حاولت تأدية رسالتها، والصمود في مواجهة القوانين التي وضعتها بريطانيا، وكانت الصحافة أكثر قوة

وتصلباً، بالرغم من أن دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب كانت هي المخولة بالإشراف على الصحف. ولم تكن الصحافة الفلسطينية خلال السنوات العشر الأولى من الانتداب في مستوى سائر الصحف في مصر وسوريا ولبنان، إلا أنها ساهمت مساهمة فعالة في الحياة الأدبية والسياسية والثقافية.

وأصدرت قيادة الجيش البريطاني صحيفة رسمية بعد الانتداب على فلسطين وأسماها "The Palestinian News"، وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ ١١/٤/١٩٢٤. وشهدت هذه المرحلة تطوراً ونموً سريعين في الصحافة، وذلك لأن الانتداب البريطاني عمل على إنعاش التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية لتحسين صورته أمام الشعب العربي الفلسطيني. وقد رافق انتشار التعليم في فلسطين، إبان عهد الانتداب، تطور ثقافي واسع تمثل في ازدهار الحياة الأدبية والفكرية، وظهر نتيجة لذلك عدد كبير من الأدباء والشعراء والصحفيين والمؤرخين، كما أنشئت جمعيات لأندية ثقافية وسياسية وأدبية واقتصادية باللغة العربية والعبرية والإنجليزية. كما أنشئ عدد من المطابع ومصانع الورق ومحلات لتجليد الكتب، وعقدت المؤتمرات الإعلامية في القدس وبافا عام ١٩٢٤، كما تشكلت نقابة الصحافة العربية في فلسطين، وقد صدر في فلسطين بين عامي ١٩١٩-١٩٤٨ عدد كبير من الصحف والمجلات بلغ نحو (٢٤١)، من بينها (٤١) باللغة العربية، وأصحابها أجانب، وخمس باللغات الأجنبية، وأصحابها عرب. وتنوعت هذه الصحف بين السياسة والاقتصاد والأدب والدين. كما نشطت الأحزاب السياسية التي اعتمدت الصحافة وسيلتها للوصول إلى الجماهير

وإلى إعلان رأيها في سلطة الانتداب وإليها، وقد حاول الصهاينة في هذه الفترة التأثير في هذه المسيرة الصحفية من خلال إصدار وتوزيع بعض النشرات والصحف الصفراء المطبوعة بالحروف العربية، من بينها نشرة دورية باسم "العامل"، وأخرى أسبوعية باسم "حقيقة الأمر" ينشرها حزب العمال الصهيوني "الهستدروت".

صدرت في هذه المرحلة صحيفة "سورية الجنوبية" التي تأسست في ٨ أيلول من عام ١٩١٩، وكان صاحبها محمد حسن البديري، وأشرف على تحريرها عارف العارف. صدرت مرة واحدة في الأسبوع، ما لبثت أن تحولت إلى نصف أسبوعية، وتركز اهتمامها على السياسة والأدب. هاجمت الصهيونية؛ فعطلتها السلطات البريطانية ولم يمض على صدورها سوى عام واحد. وفي العام نفسه صدرت صحيفة "مرآة الشرق" لبولس شحادة، وهي جريدة سياسية تصدر مرتين في الأسبوع، وكان لها مطبعتها الخاصة، وصدرت في أول عهدها باللغتين العربية والإنجليزية، وكان رئيس تحريرها الأستاذ أكرم زعيتر، حرر قسمها العربي أحمد الشقيري، وكتب فيها حمدي الحسيني وعمر الصالح البرغوثي، وتوقفت هذه الصحيفة عن الصدور عام ١٩٣٩ بقرار من سلطات الإنتداب البريطاني، وذلك لنشرها قصيدة حثّ فيها كاتبها على الثورة والتمرد ضد الإنجليز.

وفي كانون الثاني ١٩١٩ أصدر بنديلي إلياس مشحور جريدة "بيت المقدس"، التي كانت "سياسية أدبية" تحت إدارة حسن صدقي الدجاني وتحرير أنطون لورنس. وظهر آخر أعدادها في نيسان ١٩٢٤. وفي نيسان ١٩٢٠ أصدر حسن

صدقي الدجاني جريدة "القدس الشريف"، وكانت "سياسية حرة" حسب صاحبها، وطبعت في مطبعة جريدة "مرآة الشرق". وقد أضاف إليها ملحقاتاً إنجليزياً باسم "ذي جيروزاليم غازيت". لكنها توقفت في تموز من العام نفسه. وفي أيار ١٩٢٠ أصدر نسيم ملول جريدة يهودية باللغة العربية أطلق عليها اسم "جريدة السلام"، في يافا، ثم نقلها إلى القدس، في عمارة تقع خلف محطة الباصات القديمة. وصدر عددها الأخير في كانون الثاني ١٩٣١. وفي أيار ١٩٢٠ أيضاً صدرت جريدة يهودية أخرى باللغة العربية وهي "بريد اليوم"، وكانت "سياسية أدبية اجتماعية زراعية"، وحررها إبراهيم المحب، وهو سوري يهودي استقر في القدس، وقاطعها العرب؛ فأصبحت توزع بالمجان حتى توقفت عن الصدور. وبعد فشلها أصدر اللبناني إبراهيم سليم النجار في حزيران ١٩٢١ جريدة يومية مشابهة في القدس تدعى "لسان العرب". وشاركه في تحريرها عادل جبر وإبراهيم المحب، وتولى إدارتها فخري النشاشيبي، وقاطعها العرب، أيضاً، حتى أغلقت في كانون الثاني ١٩٢٣. وفي أيلول ١٩٢٠ أصدر صالح عبد اللطيف الحسيني جريدة "الأقصى"، وكانت "وطنية سياسية أدبية". لكنها لم تعمر سوى بضعة أشهر لأسباب مالية، حيث كانت تصدر على نفقة صاحبها شخصياً. وفي تشرين الأول ١٩٢١ أصدر محمد كامل البديري ويوسف ياسين جريدة "الصباح"، وكانت لسان حال المؤتمر العربي الفلسطيني والوفد الفلسطيني، وقد حررها الصحفي الدرزي هاني أبو مصلح حتى توقفت في العام التالي. وفي كانون الثاني ١٩٢٥ أصدرت بطريركية اللاتين جريدة "رقيب

صهيون"، وكانت دينية سياسية مناهضة للصهيونية والماسونية والشيوعية، وقد تصدرت لمشروع الجامعة العبرية. وفي أيار ١٩٢٥ صدرت جريدة "اتحاد العمال"، لسان حال العمال في فلسطين، وذكر أنها كانت مؤيدة للهجرة اليهودية، واستمرت حتى عام ١٩٢٨. وفي كانون الأول ١٩٢٧ أصدر منيف الحسيني جريدة "الجامعة العربية"؛ لسان حال المجلس الإسلامي الأعلى، وكانت يومية سياسية علمية اجتماعية، وتولى تحريرها إميل الغوري ومحمد طاهر الفتاني. وفي عام ١٩٢٨ أصدر الحزب الشيوعي الفلسطيني جريدة "إلى الأمام"، وأصدر ميشال سليم نجار في أيار ١٩٢٨ جريدة "الميعاد". وفي نيسان ١٩٣٠ أصدر عادل جبر جريدة "الحياة"، وكانت أول صحيفة عربية يومية تصدر صباح كل يوم، حيث كانت الصحف توزع بعد الظهر، وكانت سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية، وطبعت في مطبعة الحياة في المصرة، ثم انضم إليها خير الدين الزركلي، لكنها توقفت بعد عام ونصف. وفي تموز ١٩٣٢ أصدر سليمان التاجي الفاروقي جريدة "الجامعة الإسلامية"، وكانت يومية سياسية، وقد أغلقت في تموز ١٩٣٤ بتهمة التحريض على السلطات البريطانية.

توالى بعد ذلك صدور العديد من المجلات والصحف والتي ما كانت تظهر حتى تختفي للأسباب التي سبق وأشرنا لها، وفي عام ١٩٢٩، انتقل النشاط الصحفي من القدس إلى يافا، التي تطورت الصحافة فيها حتى احتلت مركزاً هاماً في ميدان الصحافة العربية، وقد فتحت الأحداث السياسية الكبيرة والاضطرابات والأوضاع غير المستقرة عام ١٩٢٩، صفحة جديدة في تاريخ الصحافة العربية

الفلسطينية، حيث أصبحت جريدة "فلسطين" يومية، وهي جريدة حكومة فلسطين الرسمية والنشرة العربية للجريدة الإنجليزية التي صدرت سنة ١٩١٨، في القاهرة من قبل سلطات الانتداب، وكانت موجهة إلى عرب فلسطين، وبعد أن صدرت بشكل غير منتظم تحولت إلى صحيفة يومية. واعتباراً من عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ بدأت تظهر المجالات المتخصصة في الشؤون الاقتصادية والطبية والسينما والتجارة والزراعة، وصدر بعضها عن النقابات المختلفة والغرف التجارية.

وصدرت المجالات في تلك الفترة في القدس بوفرة، ومنها: مجلة "دار المعلمين" التي صدرت في تشرين الأول ١٩٢٠، وأصبح اسمها مجلة "الكلية العربية" في كانون الأول ١٩٢٧ بعد تغيير اسم المعهد إلى الكلية العربية، ثم صدرت مجلة "روضة المعارف" في كانون الثاني ١٩٢٢ تحت إدارة فايز يونس الحسيني، وطبعت في مطبعة الصباح في القدس، وفي عام ١٩٢٤ أصدرت الطائفة العربية المسيحية الإنجيلية "مجلة الأخبار الكنسية" التي تناولت أخبار الطائفة. وطبعت في مطبعة دار الأيتام السورية ومطبعة بيت المقدس ومطبعة مرآة الشرق، واستمرت حتى نهاية الاحتلال البريطاني، وبعد النكبة عادت للصدور من جديد داخل الخط الأخضر في نيسان ١٩٥١. وفي آب ١٩٣٢ أصدر عجاج نويض مجلة "العرب"؛ لسان حال حزب الاستقلال، وكانت أسبوعية سياسية ثقافية مصورة، طبعت في مطبعة العرب في القدس، وكتب فيها شكيب أرسلان وعبد الرحمن عزام والعلامة الهندي مسعود الندوي وصبحي الخضراء وعزت دروزة وعمر الصالح البرغوثي وشكري قطينة الذي مارس الصحافة في فلسطين حوالي

عشرين عاماً. يشار إلى أن عجاج نويهض كان مراسلاً لصحيفة الأهرام في القدس من عام ١٩٣٢ إلى أن تولى إدارة القسم العربي في الإذاعة الفلسطينية عام ١٩٤٩ . وفي كانون الثاني ١٩٣٥ أصدرت شركة المطبوعات المحدودة مجلة الاقتصاديات العربية، وتولى رئاسة تحريرها فؤاد سابا وعادل جبر، وطبعت في مطبعة بيت المقدس، وكانت تبحث في الشؤون التجارية والزراعية والصناعية في الأقطار العربية.

لعبت الصحافة الفلسطينية خلال هذه المرحلة دوراً بارزاً في الثورة الفلسطينية بين عامي ١٩٣٦ - ١٩٣٩، فكانت السلاح الفعال في تعبئة المواطن الفلسطيني من مخاطر الصهيونية والاستعمار البريطاني، وكان أن تنبّهت حكومة الانتداب البريطاني للدور البارز الذي تقوم به الصحافة، فشددت قبضتها ضد الصحف حتى أن الصحف تلقت أربعة وثلاثين قراراً بالتعطيل والتوقف عن الصدور، كما أن إحدى عشرة صحيفة تلقت إنذارات رسمية خلال فترة الإضراب، ومن الصحف التي أغلقت " اللواء " و " الدفاع " .

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية اشتدت الرقابة على الصحافة الفلسطينية، وكان الرقيب المحلي يتلقى التوجيهات من سلطات الرقابة في لندن، واستمرت الحال كذلك حتى انتهاء الحرب، إذ نُظمت عملية الرقابة على الصحف. وبرغم تلك الإجراءات، واصلت الصحافة دورها، وواكبت معطيات التحرك الوطني الفلسطيني، وبرزت المهنية العالية في تجاوز مقص الرقيب وبروز فنون الكتابة الصحفية، حيث نبهت من مخاطر المؤسسة الصهيونية العاملة في فلسطين، ومن

صحف هذه الفترة صحيفة (الاتحاد) الأسبوعية، وصدرت في ١٥ / ٥ / ١٩٤٤ . وأشارت المراجع التاريخية إلى أن سلطات الانتداب البريطاني منعت (٤٦) صحيفة عربية مختلفة الاختصاص والتوجه من الدخول إلى فلسطين خلال ١٩٣٤-١٩٣٩، وأن عدد المرات التي منعت فيها الصحف من الدخول إلى فلسطين لمرة واحدة خلال تلك الفترة بلغ أكثر من (١٠٠) مرة. وقد تعرضت الصحيفة الواحدة من تلك الصحف للمنع مرة أو أكثر في السنة الواحدة . كما تميزت الصحافة في فلسطين في تلك الفترة بأنها كانت تضم النخبة الفكرية والأدبية والتربوية والسياسية أمثال: خليل السكاكيني وإسعاف النشاشيبي وخليل بيدس ونجيب نصار وإسحاق موسى الحسيني وروحي الخالدي وعيسى العيسى وعادل جبر وموسى المغربي وغيرهم من أصحاب الرأي والأقلام المعروفة.

الجدول التالي يوضح الصحف التي صدرت في فترة الإنتداب البريطاني وسنة صدورها:

القدس	١٩١٩	صحيفة سورية الجنوبية
القدس	١٩١٩	صحيفة مرآة الشرق
القدس	١٩١٩	صحيفة بيت المقدس
القدس	١٩٢٠	صحيفة الأقصى
القدس	١٩٢٠	مجلة دار المعلمين
القدس	١٩٢٠	مجلة يوم الرب

القدس	١٩٢١	جريدة حكومة فلسطين
القدس	١٩٢١	الرسمية "الوقائع"
القدس	١٩٢١	مجلة رقيب صهيون
القدس	١٩٢١	صحيفة لسان العرب
القدس	١٩٢٢	صحيفة الصباح
القدس	١٩٢٢	مجلة روضة المعارف
القدس	١٩٢٢	صحيفة أورشليم الجديدة
القدس	١٩٢٤	صحيفة "القدس" الجديدة
القدس	١٩٢٤	مجلة الأخبار الكنسية
القدس	١٩٢٤	صحيفة الزنبقة
القدس	١٩٢٥	مجلة الروايات الأهلية
القدس	١٩٢٦	صحيفة اتحاد العمال
القدس	١٩٢٦	صحيفة الكرامة المصورة
القدس	١٩٢٧	صحيفة الإعلان
القدس	١٩٢٧	صحيفة الجامعة العربية
القدس	١٩٢٧	مجلة الصفير
القدس	١٩٢٨	مجلة الحكمة
القدس	١٩٢٨	مجلة الكلية العربية
القدس	١٩٢٩	صحيفة إلى الأمام
القدس	١٩٢٩	مجلة الميعاد
القدس	١٩٣٠	مجلة سانت جورج
القدس	١٩٣٢	صحيفة الحياة
القدس	١٩٣٢	الوقائع الفلسطينية
القدس	١٩٣٣	صحيفة العرب

القدس	١٩٣٣	صحيفة الجامعة العربية
القدس	١٩٣٣	مجلة رقيب صهيون
القدس	١٩٣٣	مجلة كلية تراسنطه
القدس	١٩٣٣	صحيفة مرآة الشرق
القدس	١٩٣٣	مجلة البطريكية
القدس	١٩٣٣	مجلة كلية روضة المعارف
القدس	١٩٣٣	مجلة النشرة الكنسية
القدس	١٩٣٣	مجلة جمعية فلسطين الشرقية
القدس	١٩٣٣	أخبار دار الأيتام السورية
القدس	١٩٣٣	صحيفة الوحدة العربية
القدس	١٩٣٤	صحيفة الشباب
القدس	١٩٣٤	مجلة الاقتصاديات العربية
القدس	١٩٣٥	صحيفة الدفاع
القدس	١٩٣٥	صحيفة الأوقاف العربية
القدس	١٩٣٥	مجلة المياه الحية
القدس	١٩٣٦	صحيفة اللواء
القدس	١٩٣٦	مجلة دار الأيتام الإسلامية
القدس	١٩٣٧	مجلة المياه الحية القدسية
القدس	١٩٣٧	مجلة صدى طب الأسنان في فلسطين
القدس	١٩٣٧	مجلة الأشرطة السينائية
القدس	١٩٣٧	وكالة الأخبار العربية
القدس	١٩٣٧	صحيفة اللهب
القدس	١٩٣٨	صحيفة السلام والخير
القدس	١٩٤٠	صحيفة بيت المقدس

القدس	١٩٤٠	مجلة المنتدى
القدس	١٩٤٠	صحيفة الحرب
القدس	١٩٣٣	صحيفة الأخلاق
القدس	١٩٤١	صحيفة هنا القدس
القدس	١٩٤١	مجلة الأرض المقدسة
القدس	١٩٤٥	صحيفة الأنباء العربية
القدس	١٩٤٥	صحيفة الوحدة
القدس	١٩٤٥	صحيفة الغد
القدس	١٩٤٥	مجلة الرياضة والسينما
القدس	١٩٤٥	المجلة الطبية العربية الفلسطينية
القدس	١٩٤٥	صحيفة الهدف
القدس	١٩٤٦	صحيفة الشرق الأوسط
القدس	١٩٤٦	صحيفة الذخيرة
القدس	١٩٤٦	صحيفة النيل
القدس	١٩٤٦	صحيفة النضال
القدس	١٩٤٦	صحيفة المستقبل
القدس	١٩٤٦	صحيفة الرأي العام
القدس	١٩٤٦	صحيفة الوطن
القدس	١٩٤٦	صحيفة القرية العربية
القدس	١٩٤٦	مجلة المنبر
القدس	١٩٤٦	صحيفة الشباب
القدس	١٩٤٦	المجلة الزراعية العربية
القدس	١٩٤٧	نشرة دائرة العمل
القدس	١٩٤٧	صحيفة الحارس

القدس	١٩٤٧	مجلة الرياض
القدس	١٩٤٧	صحيفة صوت الكلية
القدس	١٩٤٧	مجلة جمعية الشرق الأوسط
القدس	١٩٤٨	صحيفة القافلة
القدس	١٩٤٨	صحيفة بالستين بوست

الانتداب " الاحتلال " البريطاني ونشأة الإذاعة الفلسطينية:

تأسست إذاعة " هنا القدس " في ٣٠-٣-١٩٣٦، في ظل حالة السخط والغضب الفلسطينيين والرفض لسياسة سلطة الانتداب " الاحتلال " البريطانية التي ساهمت في توسيع نطاق الهجرة اليهودية إلى فلسطين، بل وأسهمت في تسليح العصابات الصهيونية، فانفجرت الثورة المسلحة ضد المشروع الصهيوني، بكل مراحلها، في فلسطين منذ عام ١٨٨٢ وحتى وعد بلفور المشؤوم. فكانت الصحف تكتب بأقلام الكتاب والمثقفين، وقد اندفعوا بوطنية عالية لفضح هذه السياسة، وفي هذه الأجواء سعت الحكومة البريطانية لتخفيف النقمة الشعبية عليها بإنشاء منابر إعلامية ومنحها مساحة من الحرية، ولكن دون إغفال أنشطة وأعمال المملكة البريطانية التي كانت تحتل المساحة الأكبر من التغطية، عبر مختلف البرامج، وباللغات الثلاث الإنجليزية والعربية والعبرية. ومن هذه المنابر إذاعة " هنا القدس "، التي أدارها رجالات أدبية وإعلامية لها مكانتها، وكان الهدف من وراء هذه الخطوة تخفيف حدة النقمة الشعبية على السياسة البريطانية، من ناحية، واستمالة الشخصيات والأسماء الفاعلة والمؤثرة في الشارع والجماهير الفلسطينية

والعمل على إشغالها وإبعادها عن فاعلية التأثير، من ناحية أخرى. وكان حاكم القدس البريطاني ستورس قام بنفسه باختيار موظفي هذه الإذاعة!! ومن تلك الأسماء على سبيل المثال: الشاعر الكبير إبراهيم طوقان الذي عُين رئيساً لقسم البرامج العربية في الإذاعة.

بدوره وبموافقته على العمل في هذه الإذاعة، سعى شاعرنا الكبير إبراهيم طوقان إلى إيجاد منبر إعلامي يوصل من خلاله رسالته الثقافية والأدبية الوطنية إلى قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني، لتكريس هذه الثقافة في ذاكرة الشعب، كما أوجد عبر برامجه والبرامج الأخرى المشابهة مساحة للمثقفين والأدباء والفنانين للتعبير عن آرائهم في سياسة المحتل بغلاف ثقافي أدبي، وخدمة الجمهور العربي بشكل عام، من خلال مداخلاتهم الأدبية والفنية والموسيقى الشرقية. كانت البرامج التي تقدم عبر الإذاعة تتراوح بين النشرات الإخبارية باللغة العربية، ثم تليها الإنجليزية، وتحليل للأحداث، وبشكل خاص ما كان يدور في أروقة السياسة البريطانية في لندن، بالإضافة، طبعاً، إلى ما كان يدور على جبهات المعارك التي تكاثفت إبان الحرب العالمية الثانية، ثم البرامج التي كانت تقدم باللغة العبرية مثل: برنامج الزراعة الذي اهتم به اليهود، والذي كان يوجه بالدرجة الأولى للتجمعات الزراعية الاستيطانية العسكرية اليهودية التي كانت تسمى "الكيبوتسات" اليهودية التي كانت نواة العصابات الصهيونية العسكرية.

ومع كثرة البرامج التي كانت تقدم عبر أثر هذه الإذاعة وتنوعها، ورغم ضيق الفترة المخصصة للمستمع العربي، والتي حددت بثلاث ساعات صباحاً، فإن هذه

البرامج كانت تقريباً تشتمل على تنوع مقبول وشامل، نوعاً ما، ما بين الأدب والأخبار والسياسة والموسيقى بأداء الفرقة الموسيقية الفلسطينية، بالإضافة للأسطوانات الغنائية لبعض المطربين المصريين، مثل عبد الوهاب وفريد الأطرش وأم كلثوم، التي أحييت عدة حفلات في القدس، ومنيرة المهدي، أو الفنانة اللبنانية لور دكاش التي صدحت عبر أثير الإذاعة، وغنت بصوتها عند زيارتها مدينة يافا الفلسطينية أغنياتها "أمنت بالله" التي لحنها فريد غصن وذاع صيتها سنة ١٩٣٩، وما تزال تسمع حتى أيامنا الحاضرة (لور دكاش لبنانية الأصل ولدت سنة ١٩١٧، وتوفيت في القاهرة سنة ٢٠٠٥)، ومثلها غنى فريد الأطرش، أيضاً، ولأول مره عبر أثير هنا القدس أغنية "يا ريتني طير" كلمات وألحان الموسيقار الفلسطيني يحيى اللبابيدي، بالإضافة إلى برامج المرأة التي كانت تقدمها الأديبة أسمى طوي وقديسة خورشيد. مع أواخر الثلاثينيات صدرت مجلة لإذاعة "هنا القدس" تحمل الاسم نفسه "هنا القدس"، واحتوت على مادة كبيرة من الصور والتقارير التي تصور معارك بريطانيا في مواجهة الحلفاء، بالإضافة إلى احتوائها على رسومات كاريكاتورية تحريضية ضد ألمانيا ومئات الصور للطائرات والأسطول البحري البريطاني وهي تتحرك للمواجهات، مستعرضةً بذلك قدرتها العسكرية.

في أواخر الثلاثينيات قررت إدارة الإذاعة، التي ترأسها في حينه عزمي النشاشيبي، تنفيذ برامج وتقارير ميدانية استطلاعية للجماهير الفلسطينية، وخصصت لذلك طاقماً إذاعياً ميدانياً ليقوم بجولات حول المدن والقرى الفلسطينية والاطلاع على الحالتين الاجتماعية والسياسية. وكانت هذه التقارير

تتضمن بعض المقابلات مع شخصيات، على شكل تقرير يث في الإذاعة مع بعض المداخلات من مقدم البرنامج. ومن البرامج الهامة التي قدمتها الإذاعة: تغطية فريضة الحج ومرافقة الحجاج عام ١٩٤٠، وكان مراسل الإذاعة ينقل أخبار القافلة والحجيج مدة مكوثهم في الحجاز، وقدم هذا البرنامج الشاعر الكبير إبراهيم طوقان، ملقياً بعض الأشعار في المناسبة، ومنها قصيدته "أشواق الحجاز"، التي لحنها مدير قسم الموسيقى في الإذاعة ابن عكا الموسيقار يحيى اللبائدي، ومطلعها:

بلاد الحجاز إليك هفا

فؤادي وهام بحب النبي

وفي فترة الحرب العالمية الثانية شهدت الإذاعة اهتماماً ملحوظاً في رفعة وإعلاء الأدب والفن العربي، ففي خطة فنية من قبل فلسطينيين لوضع برنامج شامل، على رغم الحروب، وتوسيع الإطار القومي، تم الترحيب بالمشاركات الأدبية من قبل الإعلاميين العرب كخليل بيدس ومحمد كرد علي والأخطل الصغير وفؤاد صروف وعبد القادر المازني وأسمى طوبي وماري شحادة وغيرهم، وكان الهدف من ذلك توسيع المشاركات، للاستفادة من تجاربهم في الثقافة والأدب والسياسة، وليكون المستمع العربي المستفيد الأول.

هذه المشاركات الهامة كان لها تأثيرها في الشارع العربي الفلسطيني، من ناحية، وفي سلطة الانتداب واليهود، من ناحية أخرى. وكثيراً ما كانت تُتهم بعض البرامج من قبل سلطة الإنتداب، وغالباً من قبل الحركات الصهيونية، بأنها برامج

تحريضية؛ فعندما كتب الشاعر طوقان قصة " عقد اللؤلؤ " أو " جزاء الأمانة " - التي اقتبسها من كتاب " الاعتبار " لأسامة بن منقذ، وقدمها في أحد برامج الأطفال - اتُّهم بالتحريض على المستعمر؛ فأقالته سلطات الاحتلال من عمله في أواخر سنة ١٩٤٠ .

مع احتلال إسرائيل القسم الغربي من القدس، انتقلت الإذاعة الفلسطينية من مقرها في بيت المقدس إلى رام الله، واختلفت طبيعة ونوعية البرامج التي كانت تبث عبر أثيرها، فكانت اللغة الوحيدة هي العربية بمواضيعها الفلسطينية العربية الخالصة ومضامينها الوطنية الشاملة، وأمام ازدياد حالة التوتر التي شهدتها القدس وفلسطين انتقلت هذه الإذاعة بعد ذلك إلى عمّان.

المرحلة الثالثة: الصحافة الفلسطينية في عهد الإدارتين المصرية والأردنية ١٩٤٨ - ١٩٦٧ :

بعد نكبة عام ١٩٤٨، وإعلان قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين العربية، خضعت مناطق الضفة الغربية وشرقي القدس للحكم الأردني، فيما خضع قطاع غزة لإشراف الحكومة المصرية، فانعكست هذه الظروف الجديدة على واقع الصحافة الفلسطينية، وأصبح من الطبيعي أن تخضع كل منطقة لقوانين الإدارة التي تسيروها، فارتبطت الصحافة في الضفة الغربية بالتشريعات والقوانين الإعلامية الأردنية، فيما ارتبطت صحافة قطاع غزة بإدارة الحاكم العسكري المصري، في حين استمرت بعض الصحف (تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة) بالصدور في المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨، ومن بينها "الاتحاد" . ونتيجة

لذلك، صُبغت الصحافة في تلك المرحلة بالطابع المتحفظ نتيجة للظروف والقوانين التي صدرت في ظلها، وإن كان حال الصحف التي صدرت في الضفة والقطاع أفضل من تلك التي صدرت في ظل الاحتلال الإسرائيلي من حيث المضمون والانتشار والتوزيع وحتى عدد الصحف.

فانتعشت الصحافة بشكل كبير في القدس والضفة الغربية الخاضعتين لإشراف الحكومة الأردنية التي تعاملت مع هذه المناطق باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من المملكة الأردنية، متحملةً مسؤولية النهوض بها، وانعكس ذلك إيجاباً بعض الشيء على أحوال المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية، حيث تفرسوا على العمل الصحفي في الأردن، بل عمل العديد من الصحفيين الفلسطينيين على إصدار الصحف في عمان نفسها وغيرها من البلاد العربية، وفتحت لهم أبواب العمل، وهُيئت لهم الظروف لممارسة العمل الصحفي بشكل حر تقريباً. ويمكن القول إن الفترة ما بين ١٩٥١ - ١٩٥٧ تعتبر الحقبة المزدهرة في تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية، وساعد على ذلك ارتفاع نسبة المتعلمين بين الفلسطينيين، ما أسهم في نهضة أدبية وصحفية، فاصطبغت الصحافة بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكانت تهتم بتأدية وظيفتها وفقاً لتلك الظروف، فخصصت زوايا للناشئين من الأدباء، كما كانت تثير العديد من المشكلات الفكرية والأدبية التي تجسد هموم جيل النكبة وآماله. هذه المضامين وتزاحم الأحداث السياسية أسهموا في نهوض الصحافة وانتعاشها في القدس والضفة، وهذا بدوره أسهم في انتعاش الصحافة في الأردن، أيضاً.

وكانت كبريات الصحف الفلسطينية، كفلسطين والدفاع، قد نزحت في أعقاب النكبة، من حيفا ويافا إلى القدس وعمان، وظهرت عشرات الصحف الأخرى. وأمام تعدد وانتشار الصحف الواسع اتخذت الحكومة الأردنية جملة من القرارات والقوانين الإعلامية في عام ١٩٦٦، وُصفت بأنها قوانين إعلامية متشددة، دفعت بعض الصحف للإغلاق، ودفعت صحفاً أخرى للاندماج مع بعضها، وأخضعت للرقابة الصارمة.

وقد صدر في القدس قبل عام ١٩٦٧ ثلاث صحف رئيسية، وهي:

١- صحيفة القدس: أسسها الصحفي الفلسطيني عيسى العيسى، وركزت جل اهتمامها لمواجهة إجراءات حكومة الإنتداب البريطاني، وظلت تصدر حتى عام ١٩٤٨ ثم توقفت لتعود بعد فترة قصيرة إلى الصدور مرة أخرى في القدس وحتى عام ١٩٦٧ .

٢- صحيفة الدفاع: تأسست في يافا عام ١٩٣٤ على يد الصحفي إبراهيم السنطي ثم انتقلت إلى القدس عام ١٩٤٨، وبعد توقف قسري استأنفت الصدور عام ١٩٤٩، وتوقفت عقب حرب حزيران عام ١٩٦٧ .

٣- صحيفة الجهاد: تأسست في مدينة القدس عام ١٩٥١، لأصحابها محمود أبو الزلف ومحمود يعيش وسليم الشريف، وتوقفت عن الصدور بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، ثم تمكن محمود أبو الزلف من إعادة إصدارها تحت اسم " القدس " أواخر عام ١٩٦٧، بداية عام ١٩٦٨ حتى يومنا هذا.

الجدول التالي يوضح الصحف التي صدرت في هذه الفترة وسنة الصدور:

القدس	١٩٤٨	صحيفة البعث
القدس	١٩٣٤	صحيفة الدفاع
القدس	١٩٥٠	صحيفة الأخبار
القدس	١٩٥٠	صحيفة الهدف
القدس	١٩٥١	صحيفة الجهاد

المرحلة الرابعة: مرحلة الاحتلال الإسرائيلي من عام ١٩٦٧ - ١٩٩٤:

مع احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ م، توقفت الصحف العربية عن الصدور، وأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جريدة "اليوم"، في محاولة لسد الفراغ الإعلامي العربي في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن محاولتها هذه باءت بالفشل. ثم عادت فدفت بصحيفتها الثانية "الأنباء" في ٢٤ / ١٠ / ١٩٦٨، والتي كانت أكثر قدرة على المناورة من سابقتها، وكانت توزع على المؤسسات المدنية المختلفة، ومع ذلك لم تجد قبولا من الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته، والذي أصر على مقاطعتها ومقاطعة كافة دوائر الاحتلال الإسرائيلي ومؤسساته.

وواجهت الصحافة العديد من المضايقات والمتاعب وقمع الأقلام وجرى والتضييق على حرية الصحافة. وكان من أبرز هذه المتاعب تعرض الصحافة العربية لمقص الرقابة العسكرية الإسرائيلية، وكان يلاحظ أحيانا مساحات فارغة

على صدر بعض صفحات الصحف في إشارة إلى أن الرقيب العسكري الإسرائيلي قد عبث بالمادة المحذوفة. وفي أواخر عام ١٩٦٧ وبداية عام ١٩٦٨، عادت جريدة "القدس" للصدور بعد دمج صحيفتي "الدفاع" و "الجهاد"، وامتلك امتيازها محمود أبو الزلف. وبعد ذلك توالى إصدار الصحف، فصدرت في عام ١٩٧٠ صحيفة "الشعب" في بيت لحم لصاحبها إبراهيم فضل. وفي عام ١٩٧٢ صدرت صحيفة "الفجر" ليوסף نصر. وفي عام ١٩٧٨ صدرت جريدة "الطلیعة"، وترأس تحريرها بشير البرغوثي. وفي عام ١٩٨٠ صدرت صحيفة "الميثاق" لمحمود الخطيب. وفي عام ١٩٨٥ صدرت "الدرب". وفي عام ١٩٨٤ صدرت "النهار". وفي عام ١٩٨١ صدرت "البيادر السياسي". وفي عام ١٩٨٢ صدرت "الوحدة" لفؤاد سعد، وهي يومية صدرت أسبوعياً مؤقتاً. وفي عام ١٩٨٦ صدرت صحيفة "الجسر"، أول صحيفة فلسطينية من نوعها باللغة العبرية، وكانت أسبوعية يصدرها زياد أبو زياد، وظهرت خلال تلك الفترة العديد من المجلات، منها: "مجلة" البيادر "لجاك خزمو عام ١٩٦٧، ومجلة الكاتب عام ١٩٧٩. وعلى الرغم من الشروط الصعبة، والقيود التي تعمد الاحتلال فيها التضييق على الصحف والمجلات كالإغلاق المؤقت والدائم، وتقييد وحصر عملية التوزيع، والاعتداء على العاملين في حقل الصحافة وتعرض بعضهم للقتل البشع، إذ استشهد الصحافي حسن عبد الحليم، وكذلك التحكم في عملية النشر من خلال الرقيب العسكري، على رغم ذلك كله، فإن الصحفيين الفلسطينيين استطاعوا، بجهودهم، منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٨٧، إصدار ما يقارب ٢٢

رخصة لتأسيس صحف داخل القدس المحتلة، منها صحف يومية وأخرى أسبوعية.

لقد تعرضت العديد من المؤسسات الصحفية منذ نشأتها وحتى منتصف التسعينيات من القرن الماضي، إلى الإغلاق لفترات زمنية قصيرة، أو بشكل دائم، وصودرت أعدادها ومعداتنا ومنعت من التوزيع، وتمت ملاحقة القائمين عليها وكوادرها الصحفية، فتعرض الكثير منهم إلى الاعتقال والتعذيب والنفي والإقامة الجبرية أو التصفية الجسدية، ومن الذين تم اعتقالهم ونفيهم: نجيب نصار، صاحب الكرمل، وعيسى العيسى، صاحب فلسطين، واستمر مسلسل الانتهاكات والملاحقة منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الآن. ورغم تنوع المحتل، فإن الهدف بقي واحداً، وهو إفراغ العمل الصحفي من محتواه ودوره المهني والأخلاقي والوطني النضالي.

وبحكم مكانتها الدينية والسياسية، استقطبت القدس العديد من الكتاب والمثقفين والسياسيين، إلى جانب أنها كانت مركزاً للحركة الوطنية الفلسطينية والحركة السياسية الدولية. ومن هنا تركزت الصحافة الفلسطينية في القدس منذ نشأتها وحتى يومنا الحاضر، فكانت شاهداً على بداية انطلاقة الصحافة الفلسطينية عقب إعلان دستور ١٩٠٨ العثماني وحتى الحرب العالمية الأولى، ثم كانت مركزاً لاستقطاب المثقفين والصحف إبان ثورة ١٩٣٦ وبعد النكبة عام ١٩٤٨، ومع حركة اللجوء عقب هذه النكبة، كانت القدس أيضاً مقراً للعديد من الصحفيين والصحف والمجلات التي اضطرت للانتقال من يافا وحيفا وعكا وغيرها من المدن

الفلسطينية، وكذلك الأمر بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واحتلال ما تبقى من الأرض الفلسطينية على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي وانهار النظام السياسي والمؤسسات الفلسطينية، بما فيها المؤسسات الصحفية في القدس. ورغم أن الصحافة الفلسطينية تعرضت في الوقت ذاته للكثير من الإجراءات التعسفية والقوانين المتشددة والإغلاق لفترات متعددة لإضعاف دورها ودفعها للرحيل أو الإغلاق والتعرض للعاملين في الصحف من كتاب وصحفيين ومصورين بالاعتقال والاعتداء والقتل، فإن الصحف قاومت تلك الإجراءات، واستمرت في الصدور.

ورغم معاناتها الشديدة بفعل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، فقد أدت الصحافة الفلسطينية رسالتها في حدود إمكاناتها، وعالجت القضايا الوطنية بمهنية ووطنية، ما عرضها للكثير من العقوبات منع التوزيع، الإغلاق، حجب المقالات، إعتقال الصحفيين، منع من السفر... إلخ.

وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية سنة ١٩٩٤، والمصادقة على قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني سنة ١٩٩٥، شهدت الحركة الصحفية في القدس - كغيرها من المدن الفلسطينية - تطوراً ملموساً بوجود سند وطني، رغم أن قضية القدس كانت من قضايا الحل النهائي حسب اتفاقيات السلام الموقعة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فصدرت صحف وتوقفت أخرى، وكانت جريدة القدس من العناوين الثابتة والدائمة تقريباً، إضافة إلى مجلة "البيادر السياسي" التي صدرت سنة ١٩٨١.

الجدول التالي يوضح الصحف التي صدرت في مرحلة الاحتلال الإسرائيلي وسنة صدورها:

القدس	١٩٦٨-٦٧	صحيفة القدس
القدس	١٩٧١	صحيفة الفجر
القدس	١٩٧٢	صحيفة الشعب
القدس	١٩٧٦	مجلة البيادر
القدس	١٩٧٨	صحيفة الطليعة
القدس	١٩٧٨	صحيفة الشراع
القدس	١٩٧٩	مجلة الكاتب
القدس	١٩٨٠	صحيفة الميثاق
القدس	١٩٨١	البيادر السياسي
القدس	١٩٨١	مجلة العهد
القدس	١٩٨٢	مجلة العودة
القدس	١٩٨٦	صحيفة النهار

المرحلة الخامسة: مرحلة السلطة الوطنية من ٤ / ٥ / ١٩٩٤ وحتى الآن:

مع تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤ انتقل الشعب الفلسطيني إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخه. وإيماناً منها بدور الإعلام والصحافة في معركة التحرير والبقاء، عملت السلطة الوطنية على تنظيم الحالة الإعلامية، فأصدرت قانون المطبوعات والنشر، ونجزم أنه كان أول قانون يصدر في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية بمصادقة الرئيس الراحل ياسر عرفات. وبدأت تتبلور

الحركة الصحفية في ظل السلطة بإصدار التراخيص لنشر الصحف. وكان أولها صحيفة "فلسطين"، التي صدرت في ٢٣/٩/١٩٩٤ لصاحبها طاهر شريط، وقد صدر منها حوالي ١٤ عدداً، ثم توقفت لأسباب ذاتية. كما صدرت في ١٠/١١/١٩٩٤ صحيفة "الحياة الجديدة"، وترأس تحريرها حافظ البرغوثي، بينما كان مؤسسها ومديرها العام نبيل عمرو، وبدأت هذه الصحيفة أسبوعية ثم تحولت يومية. وبتاريخ ٢٠/١١/١٩٩٤ صدر العدد الأول من جريدة "الوقائع الفلسطينية"، وهي الجريدة الرسمية للسلطة الوطنية الفلسطينية والتي تصدر عن ديوان الفتوى والتشريع في السلطة الفلسطينية.

كما صدرت في ٨/١٢/١٩٩٤ صحيفة "الوطن" الناطقة باسم حركة "حماس". وصدرت صحيفة "الاستقلال" الناطقة باسم حركة الجهاد الإسلامي عام ١٩٩٥ وفي نهاية عام ١٩٩٥ صدرت صحيفة "البلاد" وصحيفة "الأيام" اليومتان، وتحولت "البلاد" لاحقاً إلى أسبوعية. كما صدرت عن مؤسسات السلطة عدة صحف ومجلات، منها "الأقصى" و"الساحل" و"الزيتونة" و"الرأي" و"الصباح" التي صدرت جميعها عن مؤسسة التوجيه السياسي والمعنوي.

وفي ١٣/٢/١٩٩٧ صدرت صحيفة "الرسالة"، الناطقة باسم حزب الخلاص الوطني الإسلامي، وهي أسبوعية صدرت كل يوم خميس، وترأس تحريرها صلاح البردويل. كما صدرت بداية عام ١٩٩٧ عن مركز فلسطين للدراسات والبحوث التابع لحركة الجهاد الإسلامي مجلة "فلسطين" غير الدورية ذات الميول الإسلامية. وإجمالاً، فإن واقع الصحافة الفلسطينية في هذه الفترة شهد

ازدحاماً ونهضة كبيرة، بالرغم من قلة إمكاناتها إذا قورنت بإمكانات الصحف في البلاد العربية والأجنبية.

وبالرغم من المضايقات التي تعرض لها الصحفيون في بداية عهد السلطة الوطنية نظراً لحالة الفوضى والارتباك التي كانت تسود السنوات الأولى لتأسيس السلطة الوطنية، فإن العلاقة بين السلطة والصحافة بدت أكثر وضوحاً، وتشهد حالياً العديد من الخطوات التي اتخذتها السلطة لترسيخ تلك العلاقة الإيجابية مع الصحافة. وظهرت في الآونة الأخيرة مؤشرات متعددة لإصدار القوانين المختلفة النازمة للعمل الإعلامي في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، وتعديل قانون المطبوعات والنشر المعمول به منذ سنة ١٩٩٥، والذي صدر لينظم العمل الإعلامي في مرحلة وظرف سياسيين خاصين. ولأول مرة منذ تأسيسها، وضعت السلطة الفلسطينية الخطوط العريضة لما رآته سياسة إعلامية في إطار خطة الاستراتيجية الإعلامية ٢٠١١-٢٠١٣ نحو تقنين الإعلام بكافة وسائله وأدواته. ومنذ عام ١٩٩٥، وهو التاريخ الذي نستطيع تسجيله عملياً من حيث البداية الفعلية تقريباً لعمل المؤسسات الرسمية في السلطة الوطنية الفلسطينية، وحتى عام ٢٠٠٧، نلاحظ أن وزارة الإعلام الفلسطينية منحت (١٧٦) ترخيصاً لمجلات كان نصيب القدس منها (٢٥)، وتوقفت (٦٧) مجلة من الرقم الإجمالي عن الصدور لأسباب ذاتية، وكذلك منحت (٩٧) ترخيصاً لصحف يومية أو أسبوعية، كان نصيب القدس منها (٤) صحف، وتوقفت صحيفة واحدة عن الصدور لأسباب ذاتية كذلك. يشار إلى أن بعض الصحف والمجلات كانت تصدر قبل هذه

التواريخ، لكنها جددت ترخيصها لتحصل على ترخيص فلسطيني. وما يمكن ملاحظته بعد مراجعة الوثائق الصادرة عن مديرية المطبوعات والنشر في الوزارة هو أن عدد التراخيص الصادرة عنها كان بشكل متزايد بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٧، أي في السنوات الثلاث الأولى لنشوء السلطة الفلسطينية، وهذا عائد لتعطش المجتمع الفلسطيني لحالة من الإعلام الحر بعد سنوات من القهر والاحتلال، فيما استقر الوضع بعد ذلك بحيث لم يتجاوز عشرة (١٠) تراخيص في العام الواحد، في حين لم يصدر عن الوزارة أي ترخيص في العام ٢٠٠٦، وهو العام الذي شهدت فيه الأراضي الفلسطينية الانتخابات النيابية للمرة الثانية (جرت الانتخابات الأولى سنة ١٩٩٦)، وحصلت فيها حركة "حماس"، وهي اتجاه ديني معارض لاتفاقيات السلام التي عقدت في أوسلو ووقعت في القاهرة سنة ١٩٩٣، على نسبة عالية من مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، وشكلت الحكومة الفلسطينية، قبل أن تنقلب عسكرياً على السلطة في قطاع غزة في حزيران ٢٠٠٧.

الصحف التي صدرت في القدس بين ١٩٩٥ - ٢٠٠٩

بترخيص من وزارة الإعلام الفلسطينية

الرقم	اسم الجريدة	مؤسسها	رئيس التحرير	تاريخ الترخيص
١	القدس	محمود قاسم أبو الزلف	وليد أبو الزلف	١٩٩٥ / ٩ / ١٠
٢	جيروزاليم تايمز	حنا سمعان سنيورة	حنا سنيورة	١٩٩٥ / ٩ / ١٠
٣	المنار	إسماعيل حسن عجوة	إسماعيل عجوة	١٩٩٦ / ١٢ / ٣٠
٤	رواسي	مركز سما للبحوث والدراسات	غادة عيسى سعيد الرفاعي	٢٠٠٨ / ١ / ١٤

يذكر أن من أهم المساهمات التي أُرخت للصحافة الفلسطينية، مساهمات كلٍّ من: فيليب دي طرزي، محمد سليمان، يوسف خوري، مصطفى كبها، عايدة النجار، عدنان مسلم، والذين ساهموا بدراساتهم وأبحاثهم في تغطية نشأة وتطور الصحافة في فلسطين ودورها المركزي في بلورة الوعي الوطني وإسناد الحركة الوطنية. وفيما يلي نقدم لمحة عن بعض الصحف والمجلات الفلسطينية التي صدرت في القدس منذ النشأة وحتى اليوم:

أولاً: الصحف التي صدرت في القدس:

١ - القدس الشريف:

أول جريدة صدرت في فلسطين عام ١٨٧٦، كانت تصدر مرةً في الشهر باللغتين التركية والعربية وبأربع صفحات، وبعدها توقفت عادت للصدور في أيلول ١٩٠٣ بشكل أسبوعي بصفتين بالتركية ومثلها بالعربية، وتولى عبد السلام كمال تحرير قسمها التركي، وعلي الرياوي القسم العربي، وكانت تطبع في مطابع الحكومة في السراي القديمة التي تحولت فيما بعد داراً للأيتام الإسلامية، وكانت وظيفة الصحيفة نشر الأخبار الرسمية مع بعض المقالات، واحتجبت عن الصدور بعد الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨، ثم أعادت متصرفية القدس إصدارها بشكل متقطع في كانون الثاني ١٩١٣.

٢ - الغزال:

صدرت في القدس عام ١٨٧٦ ولم تكن تصدر بانتظام، حررها علي الرياوي (١٨٦٠-١٩١٩)، وكان ينشر مقالاته فيها وفي صحيفة "القدس الشريف"

عندما كان طالباً في القدس قبل ذهابه للدراسة في الأزهر، وبعد عودته حرر الجريدة الرسمية لمتصرفية القدس، وبعد إعلان الدستور، كان من أوائل الصحفيين الذين أصدروا صحفاً وطنية، فأسس جريدة "النجاح" الأسبوعية ١٩٠٨ واستمرت فترة سنتين، كما كان يكتب في صحف القدس، أيضاً، مثل: الإنصاف والأصمعي والمنادي والمنهل.

٣- النفائس العصرية:

أصدرها في عام ١٩٠٨ خليل بيدس (١٨٧٤-١٩٤٩)، وتعد من الصحف الأدبية، صدرت في الوقت نفسه مع إعلان الدستور في كل الولايات العثمانية، حيث صدرت بداية أسبوعياً في حيفا ثم انتقلت إلى القدس، وصارت تصدر نصف شهرية، وتعد الصحيفة الأدبية الوحيدة في تلك الفترة، وصلت شهرتها إلى كل البلاد العربية وبعض البلاد الأوروبية، فقد وزعت في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية، كتبت عنها صحيفة "المشرق" و"الحسناء" البيروتيتين أنها صحيفة أدبية فكاهية، استقطبت أفلام كثير من أعلام الأدب من فلسطينيين وعرب مثل: إسعاف النشاشيبي وعلي الريماوي ومعروف الرصافي ونجيب ساعاتي وغيرهم، لكنها توقفت مع بداية الحرب العالمية الأولى.

في بدايتها حملت اسم "النفائس"، ثم تغير اسمها إلى "النفائس العصرية"، وعُرف صاحبها بوصفه أديباً وروائياً ومترجماً وصحفيًا، ومن أهم كتبه "حديث السجون" الذي وصف فيه سجن المستعمر والأساليب الوحشية التي يُعامل بها ذوو العقول النيرة من رجال فلسطين، وذكر شراب في موسوعته أنها صدرت عام ١٩٠٩.

٤ - النجاح:

أصدرها في القدس في ٢٤ كانون الأول ١٩٠٨ علي الريماوي (١٨٦٠ - ١٩١٩) الذي عمل مدرساً في مدرسة المعارف في القدس، واستمرت سنتين فقط، وكانت أسبوعية سياسية أدبية علمية زراعية، صدرت باللغتين العربية والتركية، ويذكر طرزي في موسوعة الصحافة العربية أن أحمد الريماوي هو من أصدرها وليس علي الريماوي.

٥ - النفير:

أنشأها إبراهيم زكا في بداية أمرها في الإسكندرية في أيلول ١٩٠٢ باسم (النفير العثماني)، ثم نقلها إلى يافا ثم القدس عام ١٩٠٨ عقب إعلان الدستور العثماني الجديد، وكانت مكاتبها بالقرب من باب الخليل في القدس، وبعد أن بقيت قليلاً إلى شقيقه إيليا زكا، أطلق عليها اسم (النفير) سنة ١٩١٣، وفي نيسان ١٩١٩، وبعد توقف مؤقت إبان الحرب العالمية الأولى، نقلت إدارتها ومطبعتها إلى حيفا التي كانت في تلك الفترة مدينة حراك إعلامي، وعقد فيها المؤتمر الإعلامي الأول في تشرين الثاني سنة ١٩٢٧، واتخذ جملة من القرارات لاستنهاض الحالة الصحفية الفلسطينية وتجنّبها الخلافات السياسية، وتشكل بنتائج هذا المؤتمر أول اتحاد للصحفيين العرب في فلسطين. صدرت النفير أسبوعياً، وأحياناً نصف أسبوعية إلى ما بعد عام ١٩٣٠، وخلال ثورة الفلسطينيين في العام ١٩٣٦، كانت النفير في طليعة الدوريات الفلسطينية الوطنية، إذ كرّست كل صفحاتها دفاعاً عن الثوار وضد المستعمرين والمستوطنين. تعد أقدم صحيفة عربية فلسطينية، وذكر

بعض المؤرخين أنها كانت موصوفة بالموالاة للاستيطان اليهودي. إلا أن بعض ما ورد فيها من مقالات يتحدث عن الاستيطان من باب المقارنة، إذ يقول أيوب حنا أيوب في ٨ تشرين الأول ١٩٣٤ تحت عنوان "فلسطين أرض الآباء والأجداد.. "إن مزاحمة اليهود قائمة على قدم وساق، والعمران المندثر يعود إلى سابق عهده رويداً رويداً، وأقدام أبناء عمنا ترسخ في أرضنا المحبوبة مسوقة إليها من جهات العالم الأربع. نرى أن فلسطين في رخاء وحركة مباركة يحسدها عليها العالم بأسره بفضل النشاط اليهودي والعدالة الإنكليزية" .. واستدرك الكاتب ليقول: قبل أن يظن قراء النفير أنه مؤيد "للاستيطان اليهودي، إنه "تجاه الحقائق المؤلمة يجدر بنا أن نجيل النظر في الوطنية العربية، فيتين أن البون شاسع بين العربي واليهودي. وتساءل: متى نهض ونولد قوة تكون سداً منيعاً في وجه كل من سؤلت له نفسه اغتصاب أرضنا المقدسة الممزوج تراها بدماء أجدادنا الأقدمين".

٦ - القدس العصرية:

أصدرها جورج حبيب حنايا مع إعلان الدستور العثماني في أيلول ١٩٠٨، وكان يطبعها في سوقية علون، ومن كتب فيها علي الرياوي و خليل السكاكيني، صدر العدد الأول منها في ١٨ أيلول ١٩٠٨، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع يومي الثلاثاء والجمعة وبأربع صفحات، وكانت تطبع ١٥٠٠ نسخة من كل عدد، توقفت سنة ١٩١٤، وصف جورج حنايا صحيفته بأنها تعالج موضوعات "العلوم والآداب والمعارف". كانت صحيفة "القدس" تقدم تغطية شاملة لنواح متنوعة من الحياة في القدس، إضافة إلى نشر تقارير واردة من المدن الأخرى. ومما يذكر أن

صاحبها أصدر جريدتين خطيتين هما "الأحلام" و "الديك الصباح" في الجريدة نفسها. وإلى جانب اهتمامه بالصحافة، كان جورجى مهتماً بالطباعة، فأسس داراً للطباعة، وكان لها دور إيجابي في تطور الحركة الإعلامية والأدبية في فلسطين رغم أنها أنهكته وأسرته مادياً.

وكان معروفاً عن جورجى حنانيا ولعه بالطباعة والصحافة وتمرسه فيها منذ سنة ١٨٩٤ لاهتماماته الوطنية والقومية، ولم يكن ذلك غريباً عنه، فكان والده عيسى حبيب حنانيا العضو المسيحي الوحيد في المحكمة العليا في القدس.

٧- الإنصاف:

أصدرها بندلي إلياس مشحور في ٢٣ كانون الأول ١٩٠٨، كانت أسبوعية سياسية علمية أدبية إخبارية فكاهية، شارك في تحريرها الشاعر إسكندر الخوري البيتجالي (١٨٩٠-١٩٧٣) الذي كتب في معظم صحف القدس، كما ترك عدة مؤلفات ودواوين شعر. وتوقفت الجريدة عن الصدور قبيل الحرب العالمية الأولى.

٨- "بشير فلسطين" و "البلبل":

أصدرهما أطناسيوس تيوفيلو باندازي في عام ١٩٠٨، وأصدر معهما جريدتين خطيتين بعنوان "منبه الأموات" و "الطائر"، وكانت "بشير فلسطين" تصدر باللغتين العربية واليونانية، ولم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد فقط.

٩- المنادي:

كانت جريدة أسبوعية عمرانية تنادي بالإصلاح، أسسها في القدس سعيد جار الله من عائلة أبي اللطف الشهيرة بالقدس في ٨ شباط ١٩١٢، وكان من

رجالالات الإدارة والتعليم، وكان محمد موسى المغربي، مؤسس مجلة "المنهل"، رئيس تحريرها، ولأن جريدة "المنادي" تُعد أول جريدة عربية إسلامية في فلسطين كشفت أهداف الحركة الصهيونية، فقد حُوربت وأُغلقت في تموز ١٩١٣.

١٠ - الدستور:

أصدرها جميل الخالدي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٣، وهي غير الدستور التي أصدرتها المدرسة الدستورية في ٦ كانون الأول ١٩١٠، وكانت خطية، وعرف الخالدي بأنه كان ينشر مقالاته في معظم صحف القدس في عهد الاحتلال البريطاني.

١١ - الترقى:

أنشأها في يافا عادل جبر (١٨٨٥-١٩٥٣) الذي يعد من صفوة رجال العلم والفكر العربي في النصف الأول من القرن العشرين. و"الترقي" أول جريدة تصدر في فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٢٩ أنشأ جريدة "الحياة"، كما أصدر جبر في القدس مجلة أسبوعية بعنوان "الاقتصاديات العربية".

١٢ - الاعتدال:

أصدرها في القدس بكري السمهودي سنة ١٩١٠، وفي ١٨ آذار ١٩١٤ انتقل السمهودي بصحيفته إلى يافا حيث تغير اسمها إلى "الاعتدال اليافي"، وذكر شراب أنها تأسست عام ١٩١٥.

١٣ - سورية الجنوبية:

أنشأها محمد حسن البديري في ٨ أيلول ١٩١٩، وترأس تحريرها عارف

العارف (١٨٩٢-١٩٧٣)، وتعد أول جريدة تصدر في القدس بعد الاحتلال البريطاني. صدرت أسبوعياً ثم صارت نصف أسبوعية، وعرفت بعروبة سياستها الحرة؛ فقد هاجمت بمقالاتها الصهيونية هجوماً عنيفاً، ما دفع السلطات البريطانية إلى تعطيلها بعد عام واحد من صدورهما، وذلك في تموز ١٩٢٠، ومن ساعد على إيصال رسالتها ورفع شعاراتها القومية وعُدَّ من أهم كتّابها: رأفت الدجاني وصليب الجوزي وعمر الصالح البرغوثي، وعلى رأسهم رئيس تحريرها عارف العارف، (شيخ المؤرخين الفلسطينيين) الذي ترك عشرات المؤلفات بعد حياة سياسية وأدبية وإعلامية حافلة.

١٤ - بيت المقدس:

جريدة سياسية أدبية أصدرها بندلي إلياس مشحور في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٩ بإدارة حسن صدقي الدجاني (١٨٩١-١٩٣٨) وتحرير أنطون لورنس، تحت شعار جريدة عامة من الشعب وإلى الشعب، كان شعارها الظاهر على صدر صفحتها الأولى "عليك بالصدق ولو أنه أحرقك"، وحددت بدلات الاشتراك ١٥٠ غرشاً مصرياً عن سنة في سورية المتحدة... و١٦٥ غرشاً مصرياً عن سنة في الخارج، وكانت تصدر يومياً ما عدا الجمعة والأحد.

قسمت الصفحة الأولى وسائر الصفحات إلى أربعة أعمدة، توجت بالمانشيتات، منها: جريدة للشعب، أشياع الصهيونية وخصومها، أعضاء غرفة التجارة لدى الحاكم العسكري، أنباء البلاد العربية، الصواعق في بيروت، وغيرها. وقد صدرت عدة صحف بالاسم نفسه.

وتحت عنوان "إليك أيها الشعب" كتب بنديلي مشحور في افتتاحية العدد الأول: "نزف هذه الجريدة التي هي منك وإليك، لتقوم بخدمتك وخدمة مصالحك، وتدافع عنك وعن حقوقك وكيانك، وتمحضك خالص النصح، وتبحث عن أمراضك الاجتماعية، وتصف لها أنجع الأدوية، وهي ستخوض غمار التدقيق في اقتصاديات بلادك، وتسعى لتنشيط زراعتها وتجارتها وصناعاتها، وتحض أبناءها على التعاضد والتعاون لخدمة هذا الوطن العزيز خدمة تنقذه مما هو فيه من الانحطاط، وتسير به في معارج الرقي والفلاح". وأضاف أن "بيت المقدس ليست إلا بدلاً من جريدة (الإنصاف) التي طالما ناضلت في سبيل الدفاع عنك دفاعاً يشهد به لها قراؤها الأقدمون". يذكر أن بنديلي مشحور أصدر "الإنصاف"، التي أتينا على ذكرها سابقاً، في القدس في ٢٣ كانون الأول ١٩٠٨. ظهر آخر عدد من بيت المقدس في نيسان ١٩٢٦، كان بنديلي مشحور وطنياً وأديباً أنشأ في عام ١٩٢٣ مكتبة بيت المقدس ومطبعة خاصة به، وترك عدة مؤلفات أدبية وتاريخية، كما كان يتقن عدة لغات.

١٥ - مرآة الشرق:

جريدة مقدسية أسسها وحررها بولس شحادة (١٨٩٢-١٩٤٣)، بدأت في ١٧ أيلول ١٩١٩ أسبوعية ثم نصف أسبوعية، وكان من كتابها: حمدي الحسيني وأحمد الشقيري وعمر الصالح البرغوثي وأكرم زعيتر، وقد نشرت قصيدة تحت على الثورة؛ فأغلقتها السلطات البريطانية عام ١٩٣٣ كما ذكر شراب، وأغلقت عام ١٩٢٩. ويذكر مؤرخو الصحافة أنها صدرت بدايةً باللغتين العربية والإنجليزية،

وحرر أحمد الشقيري قسمها العربي.

١٦ - القدس الشريف:

أصدرها حسن صدقي الدجاني في ١٣ نيسان ١٩٢٠، ولم يربطها بسابقتها العثمانية سوى الاسم فقط، وكان يطبعها في مطبعة جريدة مرآة الشرق، وأضاف إليها ملحقاتاً باللغة الإنجليزية باسم "جيروزاليم غازيت"، لكنها توقفت في تموز من العام نفسه. وكان الدجاني (١٨٩٠-١٩٣٨) سكرتيراً لحزب الدفاع الفلسطيني ومن الشخصيات البارزة، إلى جانب مؤسس الحزب راغب النشاشيبي. كانت مواقف الرجل منسجمة مع حزبه، فانعكس ذلك على شخصية الصحيفة وأسلوبها ومواقفها، والتي وصفها صاحبها بأنها سياسية حرّة. والحقيقة أن الدجاني كانت له مواقف إشكالية جدلية تعارض الأغلبية الفلسطينية فيما يتعلق بالصراع مع الصهاينة أو ثورة عام ٣٦، وهو موقف يعارض الحاج أمين الحسيني "لمجرد المعارضة فقط"، وربما تكون هذه المواقف هي ما قتل الرجل في سنة ١٩٣٨. ترك الدجاني مكتبة أدبية سياسية زاخرة بالكتب والمؤلفات النادرة لكتاب مبدعين وبارزين، وهي من المكتبات الخاصة الغنية والمعروفة في القدس.

١٧ - القدس:

أسسها الصحافي عيسى العيسى في القدس، وركزت جُلّ اهتمامها ضد حكومة الإنتداب البريطاني، وبقيت تصدر حتى عام ١٩٤٨، حيث توقفت ثم عادت للصدور حتى عام ١٩٦٧، وفي منتصف عام ١٩٦٧ وبداية عام ١٩٦٨ دُجِّت صحيفتا الدفاع والجهاد، وصدرت عنهما صحيفة القدس.

١٨- الأقصى:

جريدة وطنية سياسية أصدرها صالح عبد اللطيف الحسيني في ٦ أيلول ١٩٢٠، ولم تعمّر سوى بضعة أشهر فقط، كانت تصدر مرتين في الأسبوع، وكانت تصدر على نفقة صاحبها الخاصة.

١٩- الصباح:

أصدرها في تشرين الأول ١٩٢١ محمد كامل البديري ويوسف ياسين، كانت لسان حال المؤتمر الفلسطيني والوفد الفلسطيني، حررها الصحفي هاني أبو مصلح، وتوقفت في العام التالي، كانت جريدة يومية عرفت بتعبيرها عن آمال الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، لذلك حاصرها الإنجليز، ووضعوا العراقيل أمامها، وعرف عن كامل البديري أنه كان ينفق على الجريدة من جيبه.

٢٠- رقيب صهيون:

جريدة دينية سياسية مناهضة للصهيونية والماسونية والشيوعية، صدرت في ١٥ كانون الأول ١٩٢١ عن بطريكية اللاتين، وعرفت بتصديدها لمشروع الجامعة العبرية.

٢١- الجامعة العربية:

أصدرها منيف الحسيني في ٢٠ كانون الأول ١٩٢٥ أو عام ١٩٢٧، وكانت لسان حال المجلس الإسلامي الأعلى، صدرت يومية سياسية علمية اجتماعية، تولى تحريرها إميل الغوري (١٩٠٧-١٩٨٤) ومحمد الفتياي. والغوري معروف بأعماله الوطنية، فقد أصدر صحيفة باللغة الإنجليزية "Arab Federation" بعد

عودته من دراسته بولاية أوهايو سنة ١٩٣٣، وكانت جريدة أسبوعية مقرّها القدس، لكن السلطات البريطانية أغلقتها بعد تسعة شهور، كما أصدر في عام ١٩٣٤ مجلة أسبوعية باسم "الشباب" وجريدة يومية باسم "الوحدة العربية"، لكن السلطات البريطانية أغلقتها وصادرت المطبعة، وفي عام ١٩٣٧ تولى رئاسة تحرير جريدة "اللواء" اليومية الناطقة باسم الحاج أمين الحسيني، وفي عام ١٩٤٦ تولى رئاسة تحرير جريدة "الوحدة" المقدسية. يذكر أن الغوري كان سكرتيراً للنادي العربي الأرثوذكسي في القدس، وفي عام ١٩٣٧ انتدبته اللجنة العربية في فلسطين لتأسيس المكتب العربي الفلسطيني للدعاية والإعلام في لندن، وبعد النكبة سنة ١٩٤٨ انتخب سكرتيراً عاماً للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في غزة، وهو المجلس الذي أعلن حكومة عموم فلسطين. وشغل الغوري مناصب عدة في الحكومات الأردنية حتى تاريخ وفاته ١٩٨٤ .

٢٢- إلى الأمام:

صدرت في آذار ١٩٢٨ عن الحزب الشيوعي الفلسطيني.

٢٣- الميعاد:

أصدرها ميشال سليم نجار في ١٨ أيار ١٩٢٨، وكان قد أنشأ صحيفة "الإعلان" قبلها في ٢٣ أيلول ١٩٢٦ .

٢٤- الحياة:

جريدة يومية سياسية أصدرها في القدس عادل جبر في نيسان ١٩٣٠، وتعدّ أول صحيفة عربية يومية تصدر في صباح كل يوم، على عكس الصحف الأخرى

التي كانت توزع بعد الظهر. وكانت تهتم - بالإضافة إلى السياسة - بالأدب والاجتماع والاقتصاد، وعرفت بوطنيتهما من الطراز الأول، كانت تعادي الاستعمار البريطاني في كل أعدادها، وتعدّه العدو الأول لأنه جاء لتمهيد أرض فلسطين أمام اليهود، لذلك ضيق الإنجليز عليها، فأغلقت عام ١٩٣١. عرف عنها أنها اعتنت بالخبر السياسي كثيراً. كما أنها لم ترفض نشر المقالات الأدبية والثقافية. وكان من كتبها الأديب المعروف أكرم زعير.

٢٥ - الجامعة الإسلامية:

أصدرها في ١٦ تموز ١٩٣٢ سليمان التاجي الفاروقي (١٨٨٢-١٩٥٨)، وكانت يومية سياسية، أغلقت في تموز ١٩٣٤ بحجة التحريض ضد السلطات البريطانية. وكان سليمان التاجي قد فقد بصره صغيراً، فدرس العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، وأتقن اللغات التركية والفرنسية والإنجليزية، وكان يرتجل الخطب والشعر، وحمل شهادة الحقوق. وبعدما أصدر العدد الأول من جريدته "الجامعة الإسلامية"، لم يعجب السلطات البريطانية، فقررت تعطيلها وإلغاء ترخيصها بسبب مناهضة الصحيفة لسياساتها وتأييدها للحركة الوطنية. وفي عام ١٩٤٨ هاجر مع عائلته إلى الأردن وأصدر جريدته من جديد في ١٥ آذار ١٩٤٩، وعُين في مجلس الأعيان الأردني في عام ١٩٥١، لكن سرعان ما أُبعد عن المجلس بسبب جرأته وصدقه. قال عنه عجاج نويهض: "... كان الشيخ التاجي وعاء العلم والفضل ومثال النضال والتضحية في سبيل عروبه وإسلامه، وكان عنوان صيحة الحق، إذ وقف عمله وأدبه وشعره وقلمه على خدمة قضية العرب...".

٢٦- الدفاع:

أسسها في يافا في ٢٠ شباط ١٩٣٤ إبراهيم الشنطي (١٩١٠-١٩٧٩)، وركزت الصحيفة في مضامينها المختلفة على الإحتلال البريطاني باعتباره أساس المشكلة وأصل البلاء. ومن كتبوا في الصحيفة: سامي السراج وإبراهيم طوقان وأبو سلمى، وكان من محرريها محمد عبد السلام البرغوثي. وامتازت هذه الصحيفة بهجومها الدائم على المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين والسياسة البريطانية التي سهلت المهجرات الصهيونية المتعاقبة. انتقلت الصحيفة إلى القدس عقب نكبة ١٩٤٨، وعادت للصدور سنة ١٩٥٠ في عهد الإدارة الأردنية، ثم توقفت قبيل حرب ١٩٦٧، وكان الشنطي قد هاجر قبل نكبة ١٩٤٨ إلى مصر، وهناك أصدر برفقة أسعد داغر صحيفة "القاهرة" سنة ١٩٥٣، واستمرت أربع سنوات، وعقب نكسة ٦٧ دمجت صحيفة الدفاع مع صحيفة الجهاد وعادت للصدور باسم "القدس"، وكان الشنطي نزح إلى الأردن التي أعاد فيها إصدار صحيفة "الدفاع" لفترة من الوقت قبل أن يُنتخب نقيباً للصحفيين هناك سنة ١٩٦٩، وهي السنة التي توفي فيها.

٢٧- اللواء:

أصدرها جمال الحسيني عام ١٩٣٦، وكان الحسيني أميناً عاماً للمجلس الإسلامي الأعلى ورئيساً للحزب العربي الفلسطيني، وكان بالإضافة لاهتماماته السياسية والإعلامية مهتماً بحركة الترجمة، وافتتح في القدس مكتباً لهذا الغرض. استمرت "اللواء" في الصدور لعام واحد فقط، وعرفت قبلها جريدة أخرى باسم

" اللواء " أسسها إميل الغوري سنة ١٩٣٣ .

٢٨- الاتحاد الآسيوية:

صدرت في حيفا في ١٥ أيار ١٩٤٤، وهي لسان حال العمال العرب في فلسطين، أصدرها محررها المسؤول إميل توما، وكانت على علاقة وثيقة بالتنظيم الماركسي اللينيني الفلسطيني، وعندما صدرت كانت النازية تتقهقر، وفي ظل الانتصارات التي كان الاتحاد السوفييتي يحققها، كانت عصبة التحرر الوطني العربية تشعر بعظم دورها، وفي الوقت ذاته كان الاحتلال البريطاني والصهيونية ينفذان المؤامرة بحق الشعب الفلسطيني، فانبرت " الاتحاد " بالتصدي للمؤامرة وفضحها. في بدايتها صدرت " الاتحاد الآسيوية " أسبوعية صباح كل أحد، ثم مرتين أسبوعياً، ثم يومية، كان من كتابها الأديب المعروف إميل حبيبي، الذي اتخذ لزاويته الدائمة عنوان " يسألونك عن "، والعديد من الأدباء والكتاب والشعراء، منهم: أبو سلمى وعبد الرحيم محمود والسكاكيني وإبراهيم طوقان وفدوى طوقان وتوفيق زياد ومحمود درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو وأدونيس وغيرهم.

بعد إميل توما تعاقب على رئاسة تحريرها إميل حبيبي ونظير مجلي وأحمد سعد، وأوقفت سلطات الاحتلال البريطاني الصحيفة في شباط ١٩٤٨، لأنها أعلنت بكل صراحة أن الاستعمار البريطاني بجيوشه وبوليسه وأجهزته لم يقف على الحياد أبداً. ثم عادت الصحيفة للصدور في ١٨ تشرين الأول ١٩٤٨ بعد النكبة، إذ أصبحت لسان حال الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي ضم بين أعضائه عرباً وإسرائيليين بعد توحيد الحزبين، وأصبح اسمها " الاتحاد " فيها بعد.

وما زالت الصحيفة تصدر بشكل يومي، ومحررها المسؤول الكاتب والمناضل العريق توفيق طويي.

٢٩ - فلسطين:

تعد فلسطين رائدة الإعلام الفلسطيني، أصدرها في مدينة يافا ١٩١١ عيسى العيسى (١٨٧٧-١٩٥١)، وبقيت الصحيفة تصدر في يافا حتى سنة ١٩١٧ عندما نفي صاحبها عيسى العيسى إلى الأناضول وتسلمها ابن عمه يوسف العيسى، وبعد عودته سنة ١٩٢٠ أعاد إصدارها مرة أخرى، وفي عام ١٩٣٠ أصدر العيسى جريدة أسبوعية باللغة الإنجليزية باسم "فلسطين". وكان يرأس تحريرها رجل هندي يدعى أخضر محمد روشن، وهو من علماء اللغة العربية واللغة الإنجليزية. تميزت هذه الجريدة بأنها كانت تنشر رسومات الكاريكاتير، وكانت السبّاقة في ذلك. بعد النكبة عام ١٩٤٨ انتقلت النسخة العربية من صحيفة فلسطين إلى القدس الشرقية حيث صدرت عام ١٩٥٠، وكان الخبر الصحفي في أعدادها الأولى يقوم على برقيات وكالة الأنباء التركية (أجانس عُسماللي)، ومما يلفت النظر أن أصحاب الجريدة وقفوا في وجه المحتل البريطاني، وحذروا من الاستعمار وتفتيت الوطن العربي.

كانت هذه الصحيفة في بداياتها تصدر بأربع صفحات مرتين في الأسبوع، وزادت إلى ست صفحات، وصارت يومية بثماني صفحات، واعتمدت في أخبارها على الوكالات العالمية الشهيرة في ذلك الوقت مثل وكالة الأنباء الفرنسية. وفي آذار ١٩٦٧ اندمجت مع جريدة "المنار" التي أسسها محمود الشريف الذي ينحدر من

أصول مصرية، وحملت اسم " الدستور " الأردنية المعروفة حالياً. وبعد الدمج كتب رجا العيسى افتتاحية عام ١٩٦٧ بعنوان " بيني وبينها رفقة وحياة " جاء فيها: " أحلام طفولة، وعواطف فتوة، وعزم شباب، وسهر ليال، رأيت النور وهي عنواني للتحدي، ومنبر للتبصير ودعوة للإعداد، وشحن للهمم ونداء لمقاومة الغزوة الصهيونية ومؤامرات الاستعمار.. " .

٣٠- القدس:

هي الصحيفة ذاتها الوارد ذكرها سابقاً، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً، أيضاً، وتوقفت عقب نكبة عام ١٩٤٨ وعادت للصدور عام ١٩٥١، كانت أكثر الصحف المقدسية والعربية انتشاراً وأوسعها اهتماماً باللغة العربية وسلامتها، فقد وجدت في جو موبوء بلغات عدة ومحيط صهيوني محتل يعمل على إحباط وتدمير كل ما هو عربي.

وضعت نصب عينها العربية الفصحى، ودعت إلى انتشارها على ألسنة القراء والكتاب، وتنبهت لما حلّ باللغة مبكراً، فعينت محررين مختصين يحققون ويدققون ما يردها من مقالات، وخصصت كل يوم جمعة صفحة للثقافة الدينية.

٣١- الجهاد:

أسسها في القدس عام ١٩٥٣ محمود أبو الزلف ومحمود يعيش وسليم الشريف، وتوقفت عن الصدور بعد احتلال إسرائيل القدس والضفة والقطاع في حزيران ١٩٦٧، ثم تمكن محمود أبو الزلف من إعادة إصدارها تحت اسم " القدس " بعد دمجها مع صحيفة الدفاع أواخر عام ١٩٦٧ وبداية عام ١٩٦٨ .

٣٢- الشعب:

يومية أسسها محمود يعيش عام ١٩٧٢ في القدس، وترأس تحريرها علي الخطيب. وكان يعيش أحد ثلاثة شركاء هم: محمود أبو الزلف وسليم الشريف في صحيفة الجهاد سألقة الذكر والتي صدرت في القدس بين ١٩٥٣-١٩٦٧ .

صحف يهودية باللغة العربية:

شهدت القدس عدة صحف يهودية صدرت باللغة العربية، وكانت غايتها بث الفكر اليهودي والدعاية الصهيونية بين العرب، وبعضها كان يوزع مجاناً، لكنها لم تجد إقبالاً من الفلسطينيين، وكانت تتوقف بسرعة، ومن هذه الصحف:

- صحيفة السلام: أصدرها نسيم ملول، وصدر العدد الأول من صحيفة السلام في الأول من نيسان ١٩١٠ في القاهرة، وما إن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ودخل الإنكليز الى فلسطين، حتى استأنف ملول إصدار صحيفته في يافا بتاريخ ٣١ أيار (مايو) ١٩٢٠، ثم ما لبث أن نقلها إلى القدس، وكان ملول من أقطاب الحركة الصهيونية في فلسطين ومؤيداً للمشروع الاستيطاني الصهيوني، وتسلسل ملول داخل حزب اللامركزية الذي أنشأه الشوام في مصر عام ١٩١٢، وترأسه رفيق العظم، وأصبح من أكثر أعضائه ومسؤوليه فاعليّة. وكان من ثمرات الدور الذي لعبه في صحيفته وخارجها إضعاف أصوات المعارضين للمشروع الصهيوني في مصر وبلاد الشام، خصوصاً عندما تمكن من إقناع بعض قادة الرأي بوجهة نظره، وفي طليعتهم الدكتور شبلي شميل.

عندما استأنف ملول إصدار صحيفته في يافا، خصص كامل الصفحة الأولى

لافتتاحيته التي نوّه في مستهلها بالاحتفال الذي أقامه للعدد الأول في حديقة الأزبكية في القاهرة، وحضره جمهور غفير من الصحفيين والأدباء والكتاب. وذكر ملول ثلاثة أسماء من أبرز الحضور: فيلسوف الشرق الدكتور شبلي شميل، والكاتب المصري محمد صادق، وصاحب صحيفة "الممتاز" الشيخ مصطفى الشاطر.

نبقى في افتتاحية العدد الأول لصحيفة "السلام" اليافاوية، إذ يقول ملول بعد التنويه بالمرحلة القاهرية: كما أن السلام ملك مشاع بين الأمم والشعوب والأفراد وكل من تدب في جسمه روح الحياة، هكذا (السلام)، فقد جعلناها مشاعاً بين أفراد الأمة وبما يؤلفها من العناصر والأديان من دون تمييز بين المسلم والمسيحي وبينهما وبين اليهودي، والكل في نظرنا سواء ضمن دائرة المبادئ الإنسانية والقوانين الإلهية والوضعية.

وعلى الرغم من التمويه البارع في الافتتاحية، فإن بقية صفحات العدد الأول لم تخل من أسطر يمكن من بينها اكتشاف الحقيقة. تحت عنوان رئيسي: (أخبار شتى)، وعنوان فرعي: (حول فلسطين) نقرأ الخبر الآتي: "قال الدكتور فايسمن (وايزمن) في حديث له مع مكتب الصحافة الإسرائيلي في لندن إن مسألة الانتداب لفلسطين قد تقرر نهائياً. ولكن تفاصيل هذا الانتداب لم تعين بعد. ومهما يكن من الأمر، فإن المسألة قد أصبحت بيد بريطانيا، وهي المنوط بها تنظيم الإدارة والأحوال في فلسطين. وأما ما يتعلق بالهجرة أي (الاستيطان)، فستؤلف لجنة خاصة للإشراف عليها برئاسة موظف بريطاني يعين خصيصاً لهذا الغرض". صدر العدد الأخير من هذه الصحيفة في كانون الثاني ١٩٣١ .

- صحيفة بريد اليوم: صحيفة يهودية صهيونية أصدرها في القدس أ. سفير بتاريخ ١١ أيار ١٩٢٠، وحررها إبراهيم المحب، السوري الأصل، واحتلت ثلثي الصفحة الأخيرة من العدد الأول خمسة إعلانات: أولها لكرامر وشركاه، والثاني ليوسف كودرانسكي وماكس فودليشوق، والثالث لكولدشتين، والرابع لمتشي إبراهيم بطيش، والخامس والأخير لصاحب الجريدة أ. سفير، وجميعهم يهود. لم يكن سفير وغيره من الإعلاميين الصهاينة في الدوريات العربية يتركون فرصة إلا ويتهمون فيها على الزعامات العربية في تلك الفترة، تارة بشكل واضح ومباشر وأحياناً بالتورية، ويمتدحون المشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين، باعتباره مشروعاً تنويرياً حسب رأيهم! وكانت الصحيفة سياسية أدبية اجتماعية زراعية، وقاطعها العرب لسياستها، فصارت توزع مجاناً، ثم توقفت.

- صحيفة لسان العرب: أصدرها اللبناني إبراهيم سليم النجار في ٢٤ حزيران ١٩٢١ بعد فشل جريدة "بريد اليوم" اليهودية، وكان صاحبها من دعاة المشروع الاستيطاني الصهيوني، وبرز ذلك في مقالاته التي نشرها في صحيفة "المقطم" المصرية قبل نشره صحيفته "لسان العرب". كانت مواقفه معروفة سلفاً للقارئ العربي، فقوطعت صحيفته، وأغلقت في كانون الثاني ١٩٢٣، وكان قد أصدر بعد ذلك جريدة "الإعلان" سنة ١٩٢٦، وقبل ذلك أصدر "اللواء" البيروتية.

- صحيفة اتحاد العمال: صدرت في أيار ١٩٢٥، وكانت لسان حال العمال في فلسطين، وذكر أنها كانت مؤيدة للهجرة اليهودية، وتوقفت عام ١٩٢٨.

- أورشليم: جريدة أنشأها (و. و. كاتلينج) في الأول من تشرين الثاني ١٩٢٢.

ثانياً: أهم المجلات التي صدرت في القدس:

١ - مجلة الأصمعي:

مجلة اجتماعية نصف شهرية ظهرت في القدس في ١٩ أيار ١٩٠٨، وهي أول مجلة صدرت في كل فلسطين، أصدرها حنا عبد الله العيسى (١٨٥٨-١٩٠٩)، الذي كان مولعاً بالأصمعي حتى أنه تكنى بكنيته "أبي سعيد"، لكن المجلة توقفت بعد وفاة صاحبها في ١٢ تشرين الأول ١٩٠٩، وكان من كتبها: خليل السكاكيني وإسعاف النشاشيبي. وقال بعض مؤرخي الصحافة إنها استمرت في الصدور حتى بداية الحرب العالمية الأولى. كانت المجلة تهاجم الاستيطان الصهيوني وتسهيلات الحكومة التركية لاستيلاء اليهود على الأراضي العربية.

٢ - مجلة الهدف:

صدرت في القدس سنة ١٩٥٠، أسبوعية أسسها برهان الدجاني (١٩٢١-٢٠٠٠)، ثم تسلمها يحيى حمودة. عالجت موضوعات سياسية وأدبية مع تركيزها على الحفاظ على الشخصية الفلسطينية. وللدجاني كتابات في السياسة والاقتصاد، وكان رئيس تحرير الكتاب السنوي عن القضية الفلسطينية الذي صدر منذ ستينيات القرن العشرين عن مركز الدراسات الفلسطينية. وقد صدرت مجلة أخرى بالاسم ذاته منذ نهاية ستينيات القرن العشرين في بيروت، وكانت مقربة من حركة القوميين العرب، ثم لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كان رئيس تحريرها الأديب الشهيد غسان كنفاني، وتعاقب على رئاسة تحريرها بسام أبو شريف وصابر محي الدين وعمر قطيش وطلال عوكل، والمجلة ما زالت تصدر بشكل متقطع.

٣- مجلة الترقى :

صدرت في القدس عام ١٩٠٧، كانت الصحيفة الخاصة الأولى التي صدرت في فلسطين بعد صدور الصحف التركية الرسمية، حررها عادل جبر.

٤ - مجلة الباكورة الصهيونية:

أصدرتها مدرسة صهيون الإنجليزية التبشيرية عام ١٩٠٩، واستمرت في الصدور خلال عهد الانتداب باسم مجلة باكورة جبل صهيون، أو مجلة مدرسة صهيون، كانت تصدر ثلاث مرات في السنة، وتطبع في مطبعة الشرق ومطبعة بيت المقدس، صدر عددها الأخير في شباط ١٩٤٧، وذكر بعض مؤرخي الصحافة أنها صدرت في عام ١٩٠٦، إلا أن طرزي يؤكد أنها صدرت في عام ١٩٠٩، وذكر مجلة أخرى بالاسم نفسه صدرت في بيروت في ١ كانون الثاني ١٩٢٢ .

٥ - مجلة الدستور:

أنشأها تلامذة مدرسة الدستور في القدس في ٦ كانون الأول ١٩١٠ .

٦ - مجلة المنهل:

أصدرها موسى المغربي في ٥ آب ١٩١٣، وكانت معظم مقالاتها تحمل طابعاً تاريخياً.

٧ - مجلة دار المعلمين:

صدرت في ١ تشرين الأول ١٩٢٠ في بداية الإنتداب البريطاني، ثم تحول اسمها إلى مجلة " الكلية العربية " في ١٥ كانون الأول ١٩٢٧ بعد تغيير اسم المعهد إلى الكلية العربية. ويذكر طرزي أن مؤسسي المجلة هما: موسى نقولا حنا، وعبد

الهادي. وذكر في موسوعته اسم كل مجلة وحدها.

٨- مجلة الروايات الأهلية:

أصدرتها مكتبة القدس في حزيران سنة ١٩٢٤، وتعد أشهر المجلات الأدبية التي صدرت في القدس.

٩- مجلة الوقائع الفلسطينية:

كانت تعتبر المجلة الرسمية لحكومة فلسطين وكانت تصدر بالإنجليزية والعربية والعبرية، واستمرت في الظهور حتى نهاية الإنتداب البريطاني سنة ١٩٤٨، ومع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية سنة ١٩٩٤، ظهرت الوقائع الفلسطينية مرة أخرى باعتبارها الصحيفة الرسمية للسلطة الوطنية الفلسطينية، ويصدرها ديوان الفتوى والتشريع في السلطة الفلسطينية، ولا تصدر بانتظام.

١٠- مجلة "الأخبار الكنسية":

أصدرتها الطائفة العربية المسيحية الإنجيلية في عام ١٩٢٤، وتناولت أخبار الطائفة، وكانت تطبع في مطبعة دار الأيتام السورية ومطبعة بيت المقدس ومطبعة مرآة الشرق. توقفت عن الصدور مع نهاية الإحتلال البريطاني، ثم عادت للصدور من جديد بعد النكبة داخل الخط الأخضر في نيسان ١٩٥١.

١١- مجلة الحكمة:

أسسها في القدس مراد فؤاد حقي في ١ تشرين الأول ١٩٢٧، ويذكر طرزي أنها كانت تصدر أولاً في بلاد ما بين النهرين في العراق، فقد أصدرت بطريكية السريان القدماء مجلة الحكمة في ١٤ آب ١٩١٢ في دير الزعفران الذي اتخذ

أجدادهم الأنطاكيون كرسياً لهم من عهد أغناطيوس ميخائيل الأول الكبير (١١٦٧-١٢١١م). وعاشت المجلة عاماً واحداً فقط، ثم احتجبت، مع بداية الحرب العالمية الأولى، عن قرائها قرابة ثلاثة عشر عاماً حتى بُعثت من جديد. ولما كانت الأحوال السياسية قد حالت دون استمرار نشرها في دير الزعفران، نقلت إدارتها إلى دير مارمرقس بالقدس، وفي شهر تشرين الأول من عام ١٩٢٧ صدر العدد الأول لسنيتها الثانية، وأثناء احتجاجها توفي صاحب امتيازها في عهدها الثاني، فانتقل امتيازها إلى شقيقه الأديب مراد فؤاد حقي.

١٢ - مجلة العرب:

أصدرها عجاج نويهض في آب ١٩٣٢، وكانت لسان حال حزب الاستقلال الذي كان له دور فاعل في تأسيسه إلى جانب الحاج أمين الحسيني سنة ١٩٣٢، وقد اعتقلته السلطات البريطانية غير مرة بسبب كتاباته. صدرت أسبوعية سياسية ثقافية مصورة، كتب فيها الأمير شكيب أرسلان وعبد الرحمن عزام والعلامة الهندي مسعود الندوي وصبحي الخضراء وعزت دروزة وعمر الصالح البرغوثي، وكانوا جميعاً زملاء عجاج في النادي العربي. يذكر أن عجاج نويهض (١٩٢٣-١٩٨٢) كان مؤرخاً وكاتباً وأديباً من أصل لبناني، وعمل مراسلاً لصحيفة الأهرام في القدس، ومديراً للإذاعة العربية في القدس أثناء الحرب العالمية الثانية.

١٣ - مجلة كلية " روضة المعارف " :

أسسها الشيخ محمد سليمان الصالح عام ١٩٣٣، وهو مؤسس كلية روضة المعارف، وصدرت بشكل دوري بموجب ترخيص رقم (ف/ ٣٧ تاريخ ٢٩/ ٥/

(١٩٣٣). وذكر فيليب دي طرزي أن مدرسة روضة المعارف هي من أصدرها في كانون الثاني سنة ١٩٢٠، والحقيقة أن طرزي على صواب في جانب، فالمجلة كانت مدرسية بامتياز، وذلك كان واضحاً سواء في الموضوعات التي كانت تنشر في المجلة أو في صدر الصفحة الأولى، حيث نلاحظ اهتماماتها من خلال جملة "مجلة مدرسية اجتماعية أدبية تاريخية تهذيبية" التي تعبر عن مضمونها. أما فيما يتعلق بتاريخ صدورها، فنحن في حيرة من الأمر، فالترخيص الذي حصل عليه الشيخ كان مؤرخاً في ٢٩ أيار ١٩٣٣ كما ورد، فيما يظهر من النسخة التي حصلنا عليها فقد ظهر عليها تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٢، وعدلت السنة بخط اليد إلى ١٩٢٣. أياً كان الأمر، فإن كلية روضة المعارف، وحسب رؤية مؤسسها الشيخ محمد الصالح، ذهبت بدورها بعيداً في الشأن الوطني، وكانت مركزاً للعديد من اللقاءات والاجتماعات الوطنية، وعقد فيها المؤتمر الإسلامي الأول سنة ١٩٣١، وهذا انعكس على طبيعة الموضوعات الداخلية للصحيفة.

١٤ - مجلة الاقتصاديات العربية:

صدرت في كانون الثاني ١٩٣٥ عن شركة المطبوعات المحدودة، وتولى رئاسة تحريرها فؤاد سابا وعادل جبر. بحث كثيراً في الشؤون التجارية والزراعية والصناعية في كل الأقطار العربية.

١٥ - مجلة دار الأيتام الإسلامية:

أسسها إسحاق درويش في القدس عام ١٩٣٦ .

١٦ - مجلة الأفق الجديد:

أسسها كامل الشريف ومحمود الشريف عام ١٩٦١ .

١٧- جيري إسلام تايمز:

أسبوعية تصدر باللغة الإنجليزية، أسسها في القدس حنا سمعان سنيورة عام ١٩٩٥ .

١٨- العودة:

مجلة شهرية صدرت في القدس، أسسها وترأس تحريرها إبراهيم قرايين عام ١٩٩٥، صدر منها عدة أعداد، لكنها ما لبثت أن توقفت.

١٩- شقائق النعمان:

مجلة شهرية أسستها الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في القدس عام ١٩٩٥، وترأس تحريرها عماد الأطرش.

٢٠- كريم:

مجلة شهرية ملونة للأطفال والفتيان، وهي مجلة الأطفال الأولى في فلسطين، صدرت في القدس، وأسسها إسماعيل حسن عجوة ١٩٩٦، ومنذ العام ٢٠٠٧ لم تعد المجلة تصدر بانتظام لأسباب مادية. المشرف العام ميرفت عجوة.

٢١- الكنز الاقتصادي:

مجلة شهرية أسسها في القدس محمد يوسف هلسه عام ١٩٩٦ .

٢٢- البيادر السياسي:

أسبوعية صدرت في القدس في ١ نيسان ١٩٨٠، أسسها وترأس تحريرها جاك يوسف خزمو، تعرضت الصحيفة للعديد من الملاحقات والإجراءات العسكرية الإسرائيلية، وصودرت أعدادها، ومنعت من التوزيع بين ١٩٨٢-١٩٨٥ في

الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، حصلت الصحيفة على الترخيص الفلسطيني سنة ١٩٩٧ .

٢٣- حقوق الناس:

شهرية أسسها سميح عبد الرحمن أبو حشيش عام ١٩٩٧، وكان أيضاً رئيساً لتحرير مجلة " كل الشباب " التي حصلت على ترخيصها سنة ١٩٩٥، لكنها لم تصدر.

٢٤- المنار:

تأسست في القدس سنة ١٩٩١ أسبوعية سياسية مستقلة، أسسها إسماعيل حسن عجوة، وفي نهاية العام ٢٠٠٦، تحولت إلى جريدة إلكترونية لأسباب مادية، ورئيس تحريرها باسم عجوة.

٢٥- الرقيب:

مجلة غير دورية أسستها في القدس المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان سنة ١٩٩٧، وترأس تحريرها باسم عيد.

٢٦- عبير:

أسسها في القدس عطا الله النجار وترأس تحريرها ، صدرت شهرياً سنة ١٩٩٦، ولم تكن تصدر بشكل منتظم، ثم ما لبثت أن توقفت سنة ٢٠٠١ .

٢٧- المياه والبيئة:

أصدرتها مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين سنة ١٩٩٦، وترأس تحريرها عبد الرحمن التميمي.

٢٨- سماح:

أصدرها وترأس تحريرها عبد الرحمن الخواججا سنة ١٩٩٦ .

المصادر والمراجع:

(١) سليمان، محمد، الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب، الإعلام الفلسطيني الموحد، تونس، ١٩٨٨ .

(٢) سليمان، محمد، تاريخ الصحافة الفلسطينية ١٨٧٦-١٩٧٦، الإعلام الموحد، بيسان برس، نيقوسيا، ١٩٨٧ .

(٣) خوري، يوسف، تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، ١٨٧٦-١٩٤٨ .

(٤) صحافة فلسطين حكاية ١٣٣ سنة، رام الله- أيار ٢٠١٠ .

(٥) كبها، مصطفى، تحت عين الرقيب- الصحافة الفلسطينية ودورها في الكفاح الوطني.

(٦) يهوشع، يعقوب، تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، مطبعة العارف، القدس ١٩٧٤ .

(٧) طرزي، فيليب دي، تاريخ الصحافة العربية في فلسطين، بيروت، ١٩١٣ .

(٨) مروة، أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، صدر عن دار الحياة، ١٩٦١ .

(٩) شراب، محمد محمد حسن، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، عمان، ٢٠٠٣ .

(١٠) الخربوطلي، محمد عيد، الصحافة العربية في القدس، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٦٤، كانون الأول ٢٠٠٩، دمشق.

(١١) الجوزي، نصري " المقدسي"، تاريخ الإذاعة الفلسطينية " هنا القدس " ١٩٣٦-١٩٤٨م، دمشق.

(١٢) مروات، أحمد، مقال، أرشيف الناصرة الفلسطيني.

(١٣) منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية.

(١٤) لقاءات شخصية ومحادثات مع الأحياء من ذوي العلاقة أو ورثة أصحاب الصحف أجراها الباحثون.

(١٥) د. عبد الكريم سرحان، د. محمود خليفة، قاسم أبو حرب، الصحافة الفلسطينية، موسوعة القدس، وزارة الإعلام الفلسطينية ٢٠١٠ .